AUIQ Humanities and Social Sciences

Volume 1 | Issue 1 Article 3

2025

Cultural Hybridization in the Digital Age: The Global-Local Tension in Youth Identity

Naseer Ali Hussien
College of education for pure science, Wasit University, Wasit, Iraq, naseerali@alayen.edu.iq

Follow this and additional works at: https://ahss.alayen.edu.iq/journal

Recommended Citation
Hussien, Naseer Ali (2025) "Cultural Hybridization in the Digital Age: The Global-Local Tension in Youth Identity," *AUIQ Humanities and Social Sciences*: Vol. 1: Iss. 1, Article 3.
DOI: https://doi.org/10.70176/3106-7557.1002
Available at: https://ahss.alayen.edu.iq/journal/vol1/iss1/3

This Original Study is brought to you for free and open access by AUIQ Humanities and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in AUIQ Humanities and Social Sciences by an authorized editor of AUIQ Humanities and Social Sciences.

AUIQ HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES 1 (2025) 35–54

Scan the QR to view the full-text article on the journal website

Cultural Hybridization in the Digital Age: The Global-Local Tension in Youth Identity

Naseer Ali Hussien

College of education for pure science, Wasit University, Wasit, Iraq

ABSTRACT

In the context of accelerated globalization and the proliferation of digital media, youth are increasingly navigating complex cultural terrains where global influences intersect with local traditions. This study examines how young people aged 15–25 construct hybrid cultural identities through their engagement with platforms like TikTok, Instagram, and YouTube. Drawing on cultural hybridization theory, Bhabha's concept of Third Space, and Castells' network society framework, the research employs a mixed-methods design incorporating semi-structured interviews, digital ethnography, and content analysis of over 8,000 social media posts from 300 participants across diverse socio-demographic backgrounds. Findings reveal that youth identity is dialectical and fluid, emerging through dynamic negotiations between global trends and localized cultural anchors. Social media platforms function as hybrid spaces enabling identity experimentation, while also imposing algorithmic and economic constraints that shape cultural visibility. Intersectional factors such as class, gender, ethnicity, and religious affiliation significantly mediate the form and freedom of hybrid identity expression. The study contributes to scholarly understandings of youth culture by integrating digital media studies with cultural hybridization theory and offering a conceptual model of identity construction in the digital age.

Keywords: Cultural Hybridization; Youth Identity; Digital Media Platforms; Globalization and Localism; Intersectionality

Received 25 August 2025; Revised 1 October 2025; Accepted 10 October 2025
Available online: 28 October 2025

Corresponding author: Naseer Ali Hussien
E-mail address: naseerali@alayen.edu.iq

https://doi.org/10.70176/3106-7557.1002
3106-7557/© 2025 Al-Ayen Iraqi University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

مجلة جامعة العين العراقية للعلوم الانسانية والاجتماعية 1 (2025) 35–54

قم بمسح رمز الاستجابة
السريعة لعرض النص الكامل
للمقالة على موقع المجلة

التهجين الثقافي في العصر الرقمي: التوتر بين العولمة والمحلية في تشكيل هوية الشباب

نصير علي حسين

كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة واسط، واسط، العراق

الملخص

في سياق العولمة المتسارعة وانتشار وسائل الإعلام الرقمية، بات الشباب يتنقلون عبر فضاءات ثقافية معقدة تتقاطع فيها التأثيرات العالمية مع التقاليد المحلية. يتناول هذا البحث كيفية تشكيل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و25 عامًا لهويات ثقافية هجينة من خلال تفاعلهم مع منصات مثل تيك توك وإنستغرام ويوتيوب. يستند البحث إلى نظرية التهجين الثقافي، ومفهوم «الفضاء الثالث» لهومي بهابها، وإطار «مجتمع الشبكة» لمانويل كاستيلز، ويعتمد على تصميم منهجي مختلط يشمل مقابلات شبه مهيكلة، والإثنوغرافيا الرقمية، وتحليل محتوى لأكثر من 8000 منشور على وسائل التواصل الاجتماعي من 300 مشارك من خلفيات اجتماعية وديموغرافية متنوعة. تكشف النتائج أن هوية الشباب تتسم بالطابع الجدلي والسيولة، وتتشكل من خلال مفاوضات ديناميكية بين الاتجاهات العالمية والمرجعيات الثقافية المحلية. وتُعد وسائل التواصل الاجتماعي فضاءات هجينة تمكّن من تجريب الهوية، لكنها في الوقت ذاته تفرض قيودًا خوارزمية واقتصادية تؤثر على مدى ظهور المحتوى الثقافي. كما تلعب العوامل التقاطعية مثل الطبقة الاجتماعية، والنوع الاجتماعي، والانتماء العِرقي والديني دورًا حاسمًا في تحديد طبيعة وحدود التعبير عن الهوية الهجينة. يساهم هذا البحث في إثراء فهم الثقافة الشبابية من خلال دمج دراسات الإعلام الرقمي مع نظرية التهجين الثقافي، ويقترح نموذجًا مفاهيميًا لتكوين الهوية في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية :التهجين الثقافي؛ هوية الشباب؛ منصات الإعلام الرقمي؛ العولمة والمحلية؛ التقاطعية

تم الاستلام في 25 أغسطس 2025؛ تم المراجعة في 1 أكتوبر 2025؛ تم القبول في 10 أكتوبر 2025
متاح على الإنترنت في: 28 أكتوبر 2025

المؤلف المراسل: نصير علي حسين
عنوان البريد الإلكتروني: naseerali@alayen.edu.iq

https://doi.org/10.70176/3106-7557.1002
3106-7557/© 2025 Al-Ayen Iraqi University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

1. المقدمة

يتّسم العالم المعاصر بتسارع غير مسبوق في عمليات العولمة، ما أدى إلى تحوّلات جذرية في طبيعة التفاعل بين الثقافات واندماجها وتطوّرها. وقد أسهم انتشار تكنولوجيا الإعلام الرقمي في خلق فضاءات جديدة لتبادل التعبيرات الثقافية وتشكيل الهويات، متجاوزًا الحدود الجغرافية والزمنية التقليدية. وفي خضمّ هذا المشهد الثقافي المعقّد، برز الشباب بوصفهم فاعلين ثقافيين ديناميكيين، يتنقلون بين التأثيرات العالمية والتقاليد المحلية في مساعيهم لتشكيل هوياتهم داخل عالم يزداد ترابطًا وتشابكًا [1، 2]. لقد غيّرت الثورة الرقمية بشكل جذري الشروط التي تحدث ضمنها عمليات تشكيل الهوية لدى الشباب. فأصبحت منصات التواصل الاجتماعي مثل «تيك توك» و«إنستغرام» و«يوتيوب» ساحات مركزية يتفاعل فيها الشباب مع تعبيرات ثقافية متنوعة، ويشاركون في حوارات عالمية، ويعبّرون عن هوياتهم الثقافية الخاصة [3]. وتتيح هذه المنصات تداولًا سريعًا للرموز والممارسات والمعاني الثقافية عبر الحدود، مما يُنتج ما أسماه أبّادوراي (1996) "المناظر الإثنية" (ethnoscapes)، وهي تشكيلات ثقافية سائلة تتحدى المفاهيم التقليدية للجماعات الثقافية المغلقة [1].ومع ذلك، فإن هذا التدفق الثقافي العالمي لا يحدث في فراغ. فلا يزال الشباب جزءًا من سياقات محلية محددة تمارس تأثيرًا كبيرًا في مسارات تشكّل هوياتهم. ويولّد التوتر القائم بين التأثيرات الثقافية العالمية والتقاليد الثقافية المحلية فضاءً تفاوضيًا معقّدًا، يضطر فيه الشباب إلى بناء هويات متماسكة وسط مطالب وتوقعات ثقافية قد تكون متعارضة [4]. وقد أدى هذا الواقع إلى ظهور ما يُعرف اصطلاحًا بـ"التهجين الثقافي"، وهو عملية إبداعية يتم فيها دمج عناصر ثقافية عالمية ومحلية لإنتاج أشكال جديدة ومتزامنة من التعبير الثقافي والهوية [5].تتمثل الإشكالية التي يعالجها هذا البحث في فهم الديناميات المعقّدة لتشكيل الهوية الشبابية ضمن هذا التوتر الثقافي بين العولمة والمحلية. فرغم تناول الأدبيات السابقة لتأثيرات العولمة على ثقافة الشباب، لا يزال هناك نقص في الفهم التفصيلي لكيفية تفاوض الشباب مع هذه التأثيرات العالمية والمحلية من خلال ممارساتهم الرقمية وتعبيراتهم الهووية. كما أن دور منصات الإعلام الرقمي بوصفها فضاءات لإنتاج الهويات الهجينة يتطلّب تحليلًا نظريًا وتجريبيًا أكثر عمقًا [6–9].يهدف هذا البحث إلى دراسة الكيفية التي يتعامل بها الشباب المعاصرون مع التوتر الثقافي العالمي–المحلي أثناء تشكيل هوياتهم في البيئات الرقمية. وتسعى الدراسة بشكل خاص إلى: (1) تحليل آليات التفاعل بين التأثيرات الثقافية العالمية والمحلية ضمن الممارسات الرقمية للشباب؛ (2) استكشاف كيفية بناء هويات هجينة من خلال التفاعل مع منصات الإعلام الرقمي؛ (3) تحديد العوامل التي تؤثر في هيمنة العناصر الثقافية العالمية أو المحلية ضمن مسارات تشكل الهوية؛ و(4) فحص أثر التهجين الثقافي على فاعلية الشباب وإبداعهم الثقافي. وقد تم تنظيم هذا البحث لتقديم تحليل شامل لظاهرة التهجين الثقافي ضمن تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب. فعقب هذه المقدمة، تستعرض المراجعة الأدبية الإسهامات النظرية والتجريبية ذات الصلة بثقافة الشباب والهوية والتهجين الثقافي، تليها الإطار النظري الذي يؤسس الأسس المفاهيمية للدراسة، بالاعتماد على نظرية «الفضاء الثالث» لهومي بهابها [7]، ومفهوم "الثقافات الهجينة" لغارسيا كانكليني [5]، وإطار "مجتمع الشبكة" لمانويل كاستيلز. كما تستعرض منهجية البحث التصميم المستخدم لجمع وتحليل البيانات.

2. مراجعة الأدبيات

1.2. مفهوم الهوية في دراسات الثقافة

شهد مفهوم الهوية تطورًا كبيرًا داخل مجال دراسات الثقافة، حيث انتقل من الفهم الجوهري الثابت إلى تصوّرات أكثر ديناميكية وعملية. يرى هال (1996) [10] أن الهوية لا ينبغي فهمها كجوهر ثابت، بل كعملية "تعرّف" تحدث ضمن الخطاب وتخضع لتحوّل مستمر. ووفقًا لهذا المنظور، تتشكّل الهوية عبر الاختلاف والاستبعاد، وهي دائمًا غير مكتملة، وتظل في طور التشكل بدلاً من أن تكون متكوّنة نهائيًا. وفي دراسات الشباب، تمّ تصوّر تكوين الهوية كعملية ديناميكية بشكل خاص تحدث خلال فترة حاسمة من النمو. وقد أكّد إريكسون (1968) [11] في عمله التأسيسي على أهمية مرحلة المـراهقة وبداية البلوغ كفترة حاسمة في استكشاف الهوية والالتزام بها. إلا أن باحثين معاصرين وجّهوا انتقادات للمنظورات التطورية التقليدية لما تنطوي عليه من طابع خطّي وفردي، داعين إلى فهم أكثر تعقيدًا يأخذ بعين الاعتبار السياقات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المعقّدة التي تشكّل فيها هوية الشباب المعاصر [12]. وكان باكنغهام (2008) من أبرز من تناولوا تأثير التقنيات الرقمية على عمليات تشكيل الهوية لدى الشباب، حيث رأى أن الإعلام الرقمي يقدّم موارد جديدة لبناء الهوية، لكنه في الوقت ذاته يخلق أشكالًا جديدة من المراقبة والضبط. ويؤكّد هذا المنظور على ضرورة تحليل كل من الفرص والقيود التي تفرضها البيئات الرقمية على تشكيل الهوية الشبابية [13].

2.2. نظريات التهجين الثقافي

ظهرت نظرية التهجين الثقافي كردّ على كل من النزعات القومية الثقافية الجوهرانية ونظريات العولمة التوحيدية. ويُعتبر مفهوم «الفضاء الثالث» لهومي بهابها (1994) من المفاهيم الأساسية في هذا السياق؛ حيث يقترح أن المعاني الثقافية والهويات تتشكّل داخل فضاء انتقالي يتحدى أصالة أي ادّعاء ثقافي سابق. ويرى بهابها أن هذا الفضاء، رغم أنه غير قابل للتمثيل بحد ذاته، يُمثّل الشروط الخطابية التي تُنتج المـعاني والرموز الثقافية دون أن يكون لها وحدة أو ثبات أصيل [7]. أما عمل نيستور غارسيا كانكليني (1995) [5] حول "الثقافات

الهجينة"، فقد وفّر إطارًا آخر لفهم عمليات المزج الثقافي، حيث يرى أن التهجين يحدث عبر ثلاث عمليات رئيسية: التفكيك الإقليمي، وإعادة التوطين، والعولمة العابرة للأقاليم. ويُبرز عمله دور الثقافة الشعبية والإعلام في تسهيل هذه العمليات، خصوصًا في السياقات اللاتينية [14].وفي السنوات الأخيرة، بدأ باحثون بتطبيق مفاهيم التهجين على السياقات الرقمية. إذ طوّر كريدي (2005) [15] نظرية نقدية للتهجين تُبرز علاقات القوة الكامنة في عمليات المزج الثقافي، معتبرًا التهجين ممارسة تواصلية تتضمن تشكيل الاختلاف. ويُعدّ هذا المنظور مهمًا لفهم كيفية استخدام الشباب للإعلام الرقمي في التفاوض حول الاختلافات الثقافية وتكوين هويات هجينة.

3.2. العولمة مقابل التمحلية (الغلوكلية)

شكّلت العلاقة بين العمليات الثقافية العالمية والمحلية محورًا رئيسًا في دراسات العولمة. وقد صاغ روبرتسون (1995) مصطلح «الغلوكلية" (Glocalization) لوصف عملية تكييف الأشكال الثقافية العالمية ضمن السياقات المحلية، مؤكّدًا أن العولمة تتضمّن في جوهرها عمليات تمحلية. ويُعدّ هذا الطرح مناقضًا لسرديات التوحيد الثقافي، إذ يُبرز دور الفاعلين المحليين في تفسير وتعديل التأثيرات الثقافية العالمية [16]. ومن جهة أخرى، قدّم أبّادوراي (1996) إطارًا لفهم تدفقات الثقافة العالمية من خلال خمس منظومات: المناظر الإثنية (Ethnoscapes)، مناظر الإعلام، مناظر التكنولوجيا، مناظر المال، ومناظر الأيديولوجيا. ويُبرز هذا الإطار الطبيعة غير المتجانسة وغير المتوقعة لهذه التدفقات الثقافية، وما تخلقه من توتّرات وتناقضات ضمن السياقات المحلية [1]. وفي دراسات الشباب، حلّل عدد من الباحثين كيفية تنقّل الشباب بين هذه التوترات الثقافية في ممارساتهم اليومية وهوياتهم. وقد قدّم كل من مايرا وسويب (2005) مفهوم «مناظر الشباب" (Youthscapes) لفهم كيف يُعيد الشباب تشكيل هوياتهم ضمن فضاءات زمانية ومكانية واجتماعية متشابكة. ويؤكّد هذا المنظور على أن ثقافة الشباب هي بناء نشط وليست استقبالًا سلبيًا للتأثيرات [17].

4.2. دور منصات الإعلام الرقمي في التعبير الثقافي الشبابي

باتت منصات الإعلام الرقمي تشكّل مواقع محورية في التعبير الثقافي وتشكيل الهوية لدى الشباب. وقد أجرت بويد (2014) أبحاثًا موسّعة حول استخدام المراهقين لوسائل التواصل، مشيرة إلى أن هذه المنصات تُنتج ما يُسمّى بـ«الجماهير الشبكية»، حيث يتمكن الشباب من اختبار هوياتهم والانخراط في التفاعلات الاجتماعية. وبيّنت أن المشاركة الرقمية تنطوي على فرص ومخاطر في آنٍ معًا [8]. وقد ركّزت دراسات على منصات معينة لكشف خصائصها الثقافية الخاصة. فعلى سبيل المثال، تُعدّ منصة تيك توك مجالًا تتقاطع فيه العناصر الثقافية العالمية والمحلية بأساليب إبداعية. وقد درس زولي وزولي (2022) [18] كيف تسهم خوارزمية تيك توك في نشر المحتوى الثقافي عبر الحدود، مع تعزيز التعبير الثقافي المحلي في آن. كما تم تحليل إنستغرام بوصفه فضاءً يبني فيه الشباب هويات بصرية تمزج بين الاتجاهات الجمالية العالمية والمرجعيات الثقافية المحلية [19] .ويُعدّ مفهوم «الثقافة التشاركية» أساسيًا لفهم تفاعل الشباب الرقمي، حيث يرى جنكينز أن الإعلام الرقمي يتيح أشكالًا جديدة من المشاركة الثقافية، تتّسم بانخفاض الحواجز أمام التعبير الإبداعي، ودعم قوي لمشاركة الإنتاجات، وتوجيه غير رسمي، وعلاقة وثيقة بين الهوية الشخصية والتعبير الإبداعي [20].

5.2. دراسات تجريبية حول ثقافة الشباب والهوية

كشفت الدراسات الميدانية حول ثقافة الشباب وهويتهم في السياقات الرقمية عن أنماط معقّدة من التفاوض بين العناصر الثقافية العالمية والمحلية. فعلى سبيل المثال، أجرت هريرا (2012) دراسة إثنوغرافية في الشرق الأوسط، كشفت فيها أن الشباب يبدعون في تشكيل هويات هجينة تجمع بين رموز الثقافة العالمية وتقاليدهم المحلية. وقد شدّدت على الفاعلية الإبداعية للشباب في عمليات التهجين الثقافي [21]. كما حرّر نيلان وفيكسا (2006) عملًا جماعيًا تناول ثقافات الشباب العالمية، من خلال دراسات حالة في عدة مناطق. وأظهرت نتائجهم وجود قواسم مشتركة واختلافات في كيفية تفاعل الشباب مع التأثيرات العالمية والمحلية، مع التأكيد على أن السياق المحلي لا يزال يؤثر بعمق في الممارسات الثقافية حتى في ظل العولمة المتزايدة [22] .وفي دراسات أكثر حداثة، بحث لورز (2015) في كيفية تعامل شباب من أصول مغربية في هولندا مع الفضاءات الرقمية، ووجد أنهم يستخدمون المنصات لبناء هويات عابرة للحدود تجمع بين الإرث المغربي والسياق الهولندي، ما يبرهن على تعقيد استخدام الإعلام الرقمي في المحافظة على تقاليد ثقافية متعددة [23].

6.2. الفجوات والتناقضات في الأدبيات الحالية

رغم كثافة الأدبيات المتعلقة بثقافة الشباب والإعلام الرقمي، تظل هناك فجوات عدّة في المعرفة القائمة. أولًا، لا يزال التكامل النظري بين دراسات التهجين الثقافي ودراسات الإعلام الرقمي محدودًا. فبينما طوّر كلا المجالين أطرًا متقدمة لفهم ظواهرهما، لم يُبذل جهد كافٍ لدمجها نظريًا في سياق فهم التهجين الثقافي داخل الفضاءات الرقمية. ثانيًا، تميل العديد من الدراسات إلى التركيز إمّا على التأثيرات الثقافية العالمية أو المحلية، دون تحليلٍ كافٍ للتفاعل الدينامي بين الجانبين. وغالبًا ما تقلّل دراسات العولمة من أهمية السياقات المحلية، فيما تهمل دراسات الثقافة المحلية مدى تغلغل التأثيرات العالمية. ثالثًا، هناك حاجة لتحليل أعمق لمستوى الوكالة الشبابية في عمليات التهجين. فمع أن العديد من الدراسات تعترف بأن الشباب

فاعلون ثقافيًا، إلا أن القليل منها يتناول بالتحليل الآليات التي يمارس من خلالها الشباب هذه الفاعلية في تشكيل هويات هجينة داخل البيئات الرقمية. وأخيرًا، تواجه الدراسات تحديات منهجية في دراسة التهجين الثقافي ضمن السياقات الرقمية. إذ قد لا تكفي المناهج الإثنوغرافية التقليدية لرصد تعقيد الشبكات الثقافية الرقمية، في حين تُغفل الأساليب الرقمية البحتة الأبعاد الثقافية غير المتصلة بالإنترنت. ومن ثم، هناك حاجة لتطوير مناهج مبتكرة قادرة على التقاط التفاعلات الثقافية المعقّدة بين المحلي والعالمي في ممارسات الشباب الرقمية.

3. الإطار النظري

1.3. شرح نظرية التهجين الثقافي

تُشكّل نظرية التهجين الثقافي الأساس النظري الرئيسي لهذه الدراسة، حيث توفّر إطارًا لفهم كيفية تداخل العناصر الثقافية ذات الأصول المختلفة لتشكيل أنماط جديدة ومتعددة الانتماء من التعبير الثقافي. بخلاف النظريات التقليدية التي تناولت التماس الثقافي من منطلق الهيمنة أو المقاومة أو الاستيعاب، تركّز نظرية التهجين على الأبعاد الإبداعية والإنتاجية لهذا التفاعل الثقافي [24]. تُعد هذه المقاربة النظرية مفيدة على نحو خاص لتحليل ممارسات الشباب الرقمية، حيث تأخذ بعين الاعتبار الدور الفاعل للفرد في بناء أشكال ثقافية جديدة بدلاً من الاقتصار على استقبال التأثيرات الثقافية المهيمنة بشكل سلبي. وقد نشأ مفهوم التهجين الثقافي من قلب النظريات ما بعد الاستعمارية، التي انتقدت التفكير الثنائي حول الثقافة والهوية، ورفضت تقسيم التفاعلات الثقافية إلى ثنائيات من قبيل: «نقي مقابل مختلط»، أو «أصيل مقابل دخيل»، أو «تقليدي مقابل حديث». وبدلاً من ذلك، تعترف النظرية بأن جميع الثقافات هجينة بطبيعتها إلى حدّ ما [25]. هذا التصور ضروري لفهم ثقافة الشباب المعاصر، التي تتشكّل داخل شبكات متداخلة من التدفقات الثقافية العالمية والمحلية، بما يجعل أي ادّعاء بالصفاء الثقافي غير قابل للدفاع في السياق الراهن. كما أن نظرية التهجين لا تُغفل علاقات القوة، بل تؤكد أن التفاعل الثقافي لا يتم في فراغ سياسي. فكل عنصر ثقافي يحمل رمزيته ومكانته المادية، مما يؤثر على طريقة دمجه في أنماط التهجين، وعلى فرصه في أن يصبح سائداً أو مهمشًا. ويكتسب هذا البُعد أهمية خاصة في تحليل ثقافة الشباب الرقمية، نظرًا لكون البنية التحتية لهذه الثقافة تدار من قبل شركات عابرة للحدود تُحكم السيطرة على وسائل التعبير الثقافي المحلية.

2.3. فضاء بهابها الثالث وثقافات كانكليني الهجينة

يُعدّ مفهوم «الفضاء الثالث» الذي صاغه هومي بهابها (1994) من المفاهيم النظرية الحاسمة لفهم كيفية حدوث التهجين الثقافي. حيث يرى بهابها أن عملية «الترجمة الثقافية» تُنتج فضاءً غامضًا للتلفّظ، تُعاد فيه صياغة المعاني الثقافية وتحويرها. هذا الفضاء لا يُمثّل دمجًا بسيطًا بين عناصر ثقافية متضادة، بل هو مجال للازاحة والتناقض حيث تنشأ إمكانيات ثقافية جديدة [7]. وفي سياق هذه الدراسة، يُعدّ مفهوم الفضاء الثالث أداة تفسيرية لفهم كيفية تنقل الشباب بين الثقافات الرقمية العالمية والتقاليد الثقافية المحلية. إذ يمكن اعتبار المنصات الرقمية بمثابة «فضاءات ثالثة» يتفاعل فيها الشباب مع تأثيرات ثقافية متعددة، ويُنتجون أشكالاً جديدة من التعبير الثقافي لا يمكن اختزالها إلى أصول عالمية أو محلية صرفة. ويساعد هذا المفهوم أيضًا في تفسير التوترات والتناقضات التي تُميّز غالبًا عمليات التهجين الثقافي الشبابي، حيث لا تنشأ الهويات الجديدة بسلاسة، بل من خلال مفاوضات ثقافية متشابكة. كما أن تركيز بهابها على مفهومي «المحاكاة» و«السخرية» بوصفهما أدوات للخطاب الاستعماري يفتح المجال لفهم كيف يتعامل الشباب مع الأشكال الثقافية العالمية؛ ليس كاستيعاب سلبي، بل كمحاكاة فرعية تُعيد تشكيل هذه الأشكال وتعطيها دلالات جديدة هجينة. من جهة أخرى، يوفّر تحليل نيستور غارسيا كانكليني (1995) لمفهوم «الثقافات الهجينة» إطارًا مكمّلًا يُركّز على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للتداخل الثقافي. ويحدّد كانكليني عدّة عمليات تُسهّل التهجين الثقافي، من أبرزها: كسر الحواجز بين «الثقافة العالية» و«الثقافة الشعبية»، والتفكيك الجغرافي للإنتاج الثقافي، وتوسيع الأسواق الثقافية عبر الوسائط الرقمية [5]. وتكتسب مساهماته أهمية في سياق ثقافة الشباب الرقمية، نظرًا لتركيزه على دور الإعلام الإلكتروني في تسهيل المزج الثقافي، وذلك من خلال إتاحة إمكانيات جديدة لتدوير الرموز والمعاني الثقافية بسرعة تتجاوز الحدود التقليدية. ويُعدّ مفهوم «تفكيك الإقليمية" (Deterritorialization) من المفاهيم المحورية في تحليل الممارسات الرقمية للشباب، حيث يشير إلى انفصال الإنتاج الثقافي عن السياقات الجغرافية المحددة، مما يُتيح إمكانيات جديدة للتلاقي الثقافي. وتُجسّد المنصات الرقمية هذا المفهوم من خلال تمكين الشباب من الوصول إلى عناصر ثقافية عالمية متنوعة ودمجها مع مرجعياتهم المحلية لتكوين تعبيرات ثقافية هجينة.

3.3. شبكة كاستيلز الرقمية وهوية العصر المعلوماتي

يُوفّر مانويل كاستيلز (2015) من خلال نظريته حول «مجتمع الشبكة» رؤى مهمة لفهم كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية على تكوين الهوية والتنظيم الاجتماعي. يرى كاستيلز أن المجتمع المعاصر تحكمه «منطق الشبكات»، حيث تتموضع التفاعلات الاجتماعية داخل تدفّقات معلوماتية تتجاوز الفضاءات المكانية التقليدية. ومن خلال مفهوم «فضاء التدفقات" (Space of Flows)، يصف كيف أن التقنيات الرقمية تُنتج ترتيبات مكانية جديدة،

تتحقّق فيها التفاعلات الاجتماعية من خلال تدفّقات رقمية بدلاً من اللقاءات المباشرة. وتُعدّ ثقافة الشباب الرقمية أحد أبرز تجليات هذا الفضاء، حيث ينخرط الشباب في شبكات ثقافية تتجاوز الحدود الجغرافية والاجتماعية [2]. كما يُقدّم كاستيلز مفهوم «الزمن غير الزمني" (Timeless Time)، ويعني به أن التقنيات الرقمية تعيد تنظيم الزمن وتُقلّصه، مما يُتيح الوصول المتزامن إلى عناصر ثقافية من أزمنة وسياقات متعددة. ويُعدّ هذا الجانب الزمني من التهجين الثقافي بالغ الأهمية، إذ يمكّن الشباب من دمج العناصر التقليدية مع الاتجاهات العالمية الحديثة بشكل متزامن. ويُميز كاستيلز بين ثلاث صيغ لبناء الهوية:

1- الهوية المُشرِعنة: التي تفرضها المؤسسات المهيمنة؛
2- الهوية المقاومة: التي تُبنى كرد فعل من قبل الفئات المهمشة؛
3- هوية المشروع: التي يُعيد فيها الأفراد بناء هويتهم في سبيل تحقيق أهداف اجتماعية جديدة [26].

وهذا التصنيف يُشكّل إطارًا مناسبًا لتحليل كيفية بناء الشباب لهوياتهم الرقمية ضمن بيئات متعددة التأثير.

4.3. النموذج المفاهيمي: الثقافة العالمية ↔ التقاليد المحلية ↔الفاعلية الفردية

بناءً على هذه الأطر النظرية، تقترح الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يضع «الفاعلية الفردية» في مركز التفاعل الدينامي بين التأثيرات الثقافية العالمية والتقاليد المحلية. يتجاوز هذا النموذج الثنائيات الاختزالية (مثل عالمي مقابل محلي)، ليُبرز الدور الإبداعي للشباب كفاعلين ثقافيين يُعيدون تشكيل ودمج العناصر الثقافية من مصادر متعددة. ويُصوَّر العنصر العالمي هنا ليس كقوة موحدة، بل كمجموعة معقّدة من الرموز والممارسات التي تنتشر عبر الشبكات الرقمية. وتشمل هذه العناصر الموسيقى، الموضة، اللغة، الحركات السياسية، وأنماط الحياة العابرة للحدود. إلا أن النموذج يُقرّ بأن الثقافة العالمية ليست كونية تمامًا، بل هي نتاج عولمة ثقافات محددة غالبًا ما تنتمي إلى مراكز الهيمنة الثقافية. أما التقاليد المحلية، فيُنظر إليها كمخزون ثقافي متاح ضمن السياقات الاجتماعية المباشرة مثل الأسرة، المجتمع المحلي، المعتقدات الدينية، والموروثات الإقليمية. ويؤكّد النموذج أن هذه التقاليد نفسها هجينة وتاريخية، وليست «نقية» أو ثابتة. وتكمن الفاعلية الفردية في الموقع الوسيط الذي يحدّد كيفية اختيار ودمج وتحويل العناصر الثقافية المختلفة، وهي لا تعني الحرية المطلقة، بل هي ممارسة إبداعية مشروطة بعوامل هيكلية مثل: الانتماء الطبقي، الموارد المتاحة، وعلاقات القوة السائدة. وتتجلّى فاعلية الشباب من خلال عمليات: الانتقاء، التركيب، التحويل، والتعبير، والتي تنتج أنماطًا فريدة من الهوية الثقافية. وتُظهر الأسهم ذات الاتجاهين في النموذج أن العلاقة بين الثقافة العالمية، التقاليد المحلية، والفاعلية الفردية، هي علاقة تفاعلية وديناميكية. فالتأثيرات العالمية تُعاد صياغتها من خلال السياقات المحلية ومن خلال الفاعلية الفردية، كما أن التقاليد المحلية تتجدد من خلال التفاعل مع التيارات العالمية. وفي الوقت ذاته، تتأثر الفاعلية الفردية بالعناصر الثقافية المتاحة، وتُعيد بدورها تشكيلها [10، 27]. ويُقدّم هذا النموذج المفاهيمي الأساس التحليلي لفهم كيفية تنقّل الشباب بين العوالم الثقافية المتشابكة ضمن البيئات الرقمية. كما يُظهر الشكل 1 هذا النموذج بصريًا، مستندًا إلى فضاء بهابها الثالث، والتفاعلات العالمية-المحلية، ودور الفاعلية الشبابية.

4. المنهجية البحثية

1.4. تصميم البحث

يعتمد هذا البحث على تصميم منهجي متعدد الأدوات (Mixed-Methods)، يجمع بين المنهج الكمي والنوعي بهدف تقديم فهم شامل لظاهرة التهجين الثقافي في تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب. ويُعد هذا النوع من التصميم مناسبًا بوجه خاص لموضوع الدراسة، إذ يسمح باستكشاف معمّق لتجارب الأفراد من جهة، وتحليل الأنماط الثقافية العامة عبر فئات شبابية مختلفة من جهة أخرى [14]. يتبع البحث نهجًا تسلسليًا استكشافيًا يبدأ بجمع البيانات النوعية وتحليلها بهدف تحديد الموضوعات والأنماط الرئيسية في ممارسات الشباب الثقافية الهجينة، تليها مرحلة جمع البيانات الكمية لقياس مدى انتشار هذه الأنماط بين عينة أكبر. يُسهم هذا الدمج في التقاط كل من التجارب الفردية الدقيقة، والأنماط الاجتماعية الأوسع التي تميّز الثقافة الرقمية لدى الشباب. يُركّز الجانب النوعي على توفير فهم سياقي معمّق لكيفية تعامل الأفراد مع التوترات بين التأثيرات الثقافية العالمية والتقاليد المحلية في تشكيل هوياتهم الرقمية، بينما يُتيح الجانب الكمي فحص هذه الظواهر عبر مجموعات سكانية وديموغرافية متعددة [28].

2.4. عينة الدراسة

تتكوّن العينة من شباب تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة، ينتمون إلى بيئات حضرية وشبه حضرية، ويُعدّون من المستخدمين النشطين لمنصات الإعلام الرقمي. وقد تم اختيار هذا النطاق العمري لأنه يُمثّل مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية النضج، وهي فترات حساسة من الناحية النفسية والاجتماعية، تُكثف فيها عمليات تشكيل الهوية، وتتزايد فيها معدلات استخدام الوسائط الرقمية [6]. وتم التركيز على البيئات الحضرية وشبه الحضرية نظرًا لتوافر البنية التحتية الرقمية وتنوّع الخلفيات الثقافية، بما يُوفّر مجالًا غنيًا للتفاعل مع التأثيرات العالمية والمحلية. وقد تم استخدام أسلوب العينة القصدية لضمان تنوع المشاركين بحسب عدد من المتغيرات الأساسية:

1- الفئة العمرية (15–18، 19–22، 23–25)،
2- النوع الاجتماعي (ذكور، إناث، غير ثنائيي الجنس)،

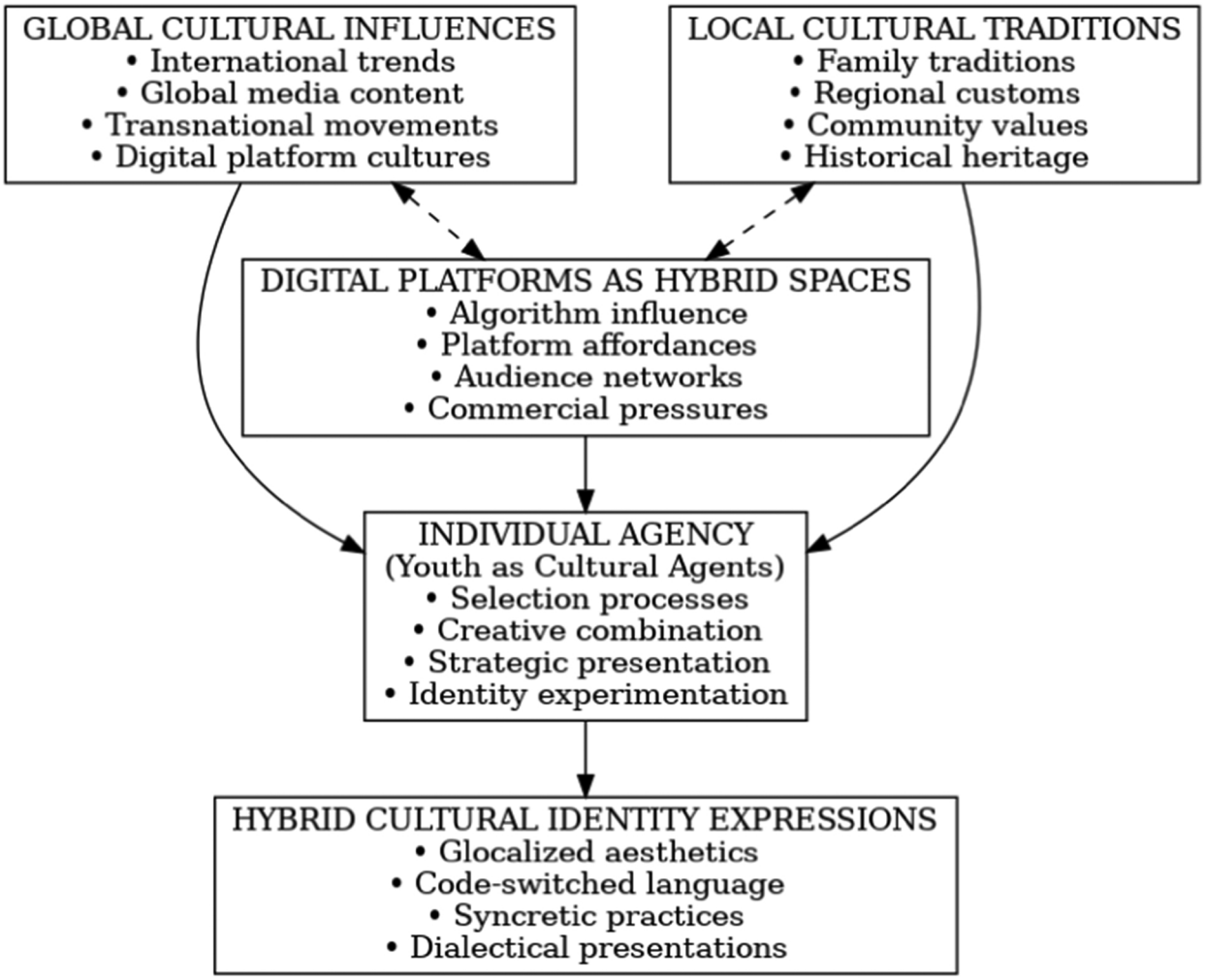

الشكل 1: يوضح النموذج المفاهيمي للتهجين الثقافي للشباب في الفضاءات الرقمية

3- الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية (الطبقة العاملة، الطبقة الوسطى، الطبقة المتوسطة العليا)،
4- الوضع التعليمي (طالب، جامعي، موظف، عاطل)،
5- الموقع الجغرافي (مدن كبرى، مدن صغيرة، ضواحي).

ويُقدّم الجدول رقم 1 ملخصًا لخصائص العينة بحسب الفئة العمرية، النوع، الجغرافيا، والوضع الاقتصادي الاجتماعي، بالإضافة إلى المـنصات الرقمية المفضّلة ومعدل الاستخدام اليومي. تم جمع البيانات من 300 مشارك من الفئة العمرية المستهدفة باستخدام الاستبيانات والمقابلات.

3.4. أدوات جمع البيانات

1.3.4. المقابلات شبه المهيكلة

تُشكّل المقابلات شبه المهيكلة الأداة الرئيسية في جمع البيانات النوعية، وقد تم تصميمها لاستكشاف تجارب المشاركين في ما يخص التهجين الثقافي في ممارساتهم الرقمية وبناء هويتهم الشخصية. تتضمن بروتوكولات المقابلات أسئلة حول الخلفيات الثقافية، أنماط استخدام الوسائط الرقمية، التأثيرات الثقافية على الهوية، وأمثلة محددة على دمج العناصر الثقافية المحلية والعالمية في العرض الذاتي الرقمي. يُجرى الحوار باللغة المفضلة للمشارك، إما حضوريًا أو عبر المنصات المرئية بحسب تفضيله وظروفه الجغرافية. تمتد كل مقابلة من 60 إلى 90 دقيقة، ويتم تسجيلها صوتيًا بعد الحصول على موافقة المشارك، ثم تُفرّغ للنصوص للتحليل.

2.3.4. الإثنوغرافيا الرقمية

تُستخدم الإثنوغرافيا الرقمية كمصدر تكميلي لجمع وتحليل سلوكيات المشاركين الفعلية على منصات التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام، تيك توك، تويتر وفيسبوك، وذلك لتجاوز محدودية البيانات المعتمدة فقط على الإفادات الذاتية. يتم تحليل المحتوى المنشور (منشورات، تعليقات، صور، ملف

الجدول 1: يوضح التركيبة السكانية للمشاركين وأنماط استخدام وسائل الإعلام الرقمية

الفئة السكانية	N	%	استخدام المنصة الرئيسية	(استخدام يومي) متوسط / ساعات
الفئة العمرية 15-18 سنة	98	32.7	تيك توك (78%)، إنستغرام (65%)	4.2
الفئة العمرية 19-22 سنة	124	41.3	إنستغرام (85%)، تيك توك (62%)	3.8
الفئة العمرية 23-25 سنة	78	26.0	إنستغرام (82%)، لينكد إن (45%)	3.1
الذكور	142	47.3	تيك توك (69%)، يوتيوب (58%)	3.5
الإناث	148	49.3	إنستغرام (89%)، تيك توك (76%)	4.1
غير ثنائي	10	3.3	إنستغرام (80%)، تيك توك (70%)	4.5
المراكز الحضرية الكبرى	156	52.0	إنستغرام (83%)، تيك توك (71%)	3.9
المدن الصغيرة	89	29.7	تيك توك (74%)، إنستغرام (68%)	3.7
المناطق الريفية	55	18.3	إنستغرام (76%)، فيسبوك (52%)	3.2
الطبقة العاملة	87	29.0	تيك توك (81%)، إنستغرام (63%)	4.0
الطبقة الوسطى	159	53.0	إنستغرام (82%)، تيك توك (69%)	3.7
الطبقة العليا المتوسطة	54	18.0	إنستغرام (91%)، لينكد إن (48%)	3.4

التعريف)، خلال فترة زمنية تمتد لثلاثة أشهر، بهدف رصد الأنماط الثقافية الهجينة. يشمل التحليل تقنيات كمية (حصر تكرارات المحتوى المحلي والعالمي) ونوعية (تحليل الطريقة التي يتم بها دمج العناصر الثقافية). تركّز الدراسة على المجالات التي تتقاطع فيها التأثيرات العالمية والمحلية مثل: الثقافة البصرية، الممارسات اللغوية، الإشارات الموسيقية، الأزياء، والتعبير السياسي.

3.3.4. المجموعات البؤرية (Focus Groups)

تم تنفيذ ستّ مجموعات بؤرية تضم كل منها 8 إلى 10 مشاركين، بهدف فهم العمليات الجماعية لصياغة المعاني الثقافية، واستكشاف كيفية تفاوض الشباب مع الاختلافات الثقافية ضمن السياقات الاجتماعية. تناولت النقاشات مواضيع مثل: الرموز الثقافية المـشتركة، تفاعل الجماعات مع الاتجاهات العالمية، وتكوين الهوية داخل الجماعة. وقد تم تسجيل المناقشات (بموافقة المشاركين) وتحويلها إلى نصوص لتحليلها لاحقًا.

4.3.4. تقنيات تحليل البيانات

يعتمد التحليل النوعي على منهجية التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) وفق الخطوات الست التي اقترحها (Braun & Clarke 2006):

1- التعرف على البيانات،
2- توليد الرموز الأولية،
3- البحث عن الأنماط،
4- مراجعة الأنماط،
5- تعريفها وتسميتها،
6- إعداد التقرير النهائي.

يبدأ التحليل بترميز المقابلات، والمجموعات البؤرية، وملاحظات الإثنوغرافيا الرقمية، لتحديد الأنماط المتكررة في تجارب المـشاركين. تُستخدم برامج تحليل البيانات النوعية مثل NVivo لإدارة هذا الكم الكبير من البيانات، وتمكين المقارنة المنهجية بين المـشاركين. أما البيانات الكمية (من الاستبيانات وتحليل المحتوى)، فيتم تحليلها باستخدام الإحصاءات الوصفية والاستنتاجية لاكتشاف العلاقات بين المتغيرات الديموغرافية وأنماط التهجين الثقافي. ويتم دمج النتائج النوعية والكمية في مراحل متعددة من الدراسة بهدف الوصول إلى فهم تكاملي للظاهرة.

5.3.4. الاعتبارات الأخلاقية

تلتزم هذه الدراسة بالمبادئ الأخلاقية المعتمدة في البحوث الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق باستخدام البيانات الرقمية الحساسة. وقد تمت مراجعة إجراءات البحث والموافقة عليها من قبل لجنة الأخلاقيات في المؤسسة الأكاديمية، ويتم تطبيق بروتوكولات مهنية تراعي خصوصية المشاركين، خصوصًا فئة اليافعين والمراهقين.

6.3.4. الخصوصية والسرية

يتم الحفاظ على سرية المشاركين من خلال إعطائهم أسماء مستعارة، وإزالة أي معلومات تعريفية من النصوص والبيانات الرقمية.في المجموعات البؤرية، حيث يصعب ضمان الخصوصية التامة، يتم إعلام المشاركين مسبقًا بذلك، ويُطلب منهم احترام خصوصية الآخرين وعدم الإفصاح عن ما يُقال خارج الجلسة. تُوضّح استمارات الموافقة كل الحقوق، بما في ذلك الحق في الانسحاب في أي

الجدول 2: يوضح تكرار العناصر الثقافية العالمية مقابل المحلية في محتوى وسائل الإعلام الاجتماعية

نوع العنصر الثقافي	الإشارات العالمية (%)	الإشارات المحلية (%)	الإشارات الهجينة (%)	إجمالي المشاركات المحللة
الموضة/الملابس	45.2	23.8	31.0	1247
استخدام اللغة	38.7	34.5	26.8	2156
الإشارات الموسيقية	52.3	18.9	28.8	983
ثقافة الطعام	29.4	41.2	29.4	674
الدينية/الروحانية	15.6	62.8	21.6	432
الفن/الجماليات	48.9	26.3	24.8	856
التعبير السياسي	41.7	35.9	22.4	378
الرياضة/الترفيه	55.8	28.7	15.5	521
التكنولوجيا/الألعاب	72.4	12.1	15.5	694
العلاقات/العائلة	24.1	51.3	24.6	812

وقت دون تبعات. أما المشاركون دون سن 18، فيُشترط الحصول على موافقة ولي الأمر إضافة إلى موافقة المشارك نفسه.

7.3.4. استخدام المحتوى الرقمي

نظرًا لحساسية استخدام المحتوى الرقمي الشخصي، تعتمد الدراسة على ممارسات رائدة في أخلاقيات البحث الرقمي، تشمل:

1- الحصول على موافقة صريحة،
2- ضمان تحكّم المشارك في طريقة استخدام محتواه،
3- إزالة كل ما قد يدل على هويته عند النشر،
4- احترام شروط الاستخدام الخاصة بالمنصات الاجتماعية.

يتم تخزين جميع البيانات الرقمية على خوادم مشفّرة ومحمية، ويتم إعلام المشاركين بأي مخاطر محتملة تتعلق بالتعرف عليهم من خلال المحتوى، حتى بعد إخفاء الهوية.

5. النتائج والتحليل

1.5. التأثيرات العالمية على هوية الشباب

تكشف التحليلات أن الشباب المعاصر يتأثرون بشكل واسع بالتدفقات الثقافية العالمية التي تنتشر عبر منصات الإعلام الرقمي [30]. وتنعكس هذه التأثيرات في عدة أبعاد من بناء الهوية وتقديم الذات، مما يخلق ما وصفه المشاركون بـ"الذائقة الشبابية العالمية" التي تتجاوز الحدود الجغرافية، بما يتوافق مع مفهوم التدفقات الثقافية العالمية لدى أبادوراي [1]. الجدول 2 يوضح تحليل محتوى لـ 8,753 منشورًا على وسائل التواصل الاجتماعي تم ترميزها وفقًا لنوع المرجعية الثقافية عبر 11 فئة من المحتوى. تكشف النتائج عن اختلاف في مدى انتشار التعبيرات العالمية والمحلية والهجينة في المحتوى المُنتَج من قبل الشباب.

1.1.5. تبنّي الأزياء العالمية واللغة والميمات والجماليات

برزت الموضة كأحد أكثر المجالات وضوحًا لتأثير الثقافة العالمية في تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب، وهو ما يدعم نتائج أبحاث سابقة حول ثقافة الاستهلاك لدى الشباب. أشار المشاركون باستمرار إلى اتجاهات الموضة العالمية التي يطلعون عليها عبر إنستغرام، تيك توك، وبنترست، وغالبًا ما وصفوا كيفية تكييفهم لتلك الأساليب الدولية مع السياقات المحلية.

قالت ماريا، طالبة جامعية تبلغ من العمر 19 عامًا من مكسيكو سيتي:

"أشاهد مؤثرات الموضة الكوريات على إنستغرام وأحب أسلوبهن، لذا أحاول تقليده بما أستطيع العثور عليه هنا، ولكن أضيف لمساتي المكسيكية مثل الإكسسوارات الملونة» (المقابلة رقم 23، 2024) [31]. ويعمل تبنّي اتجاهات الموضة العالمية من خلال عمليات معقدة من التداول الرقمي والتكيّف المحلي، وهو ما يعكس ما وصفه روبرتسون بعمليات «العولمة المحلية" [32]. وقد أظهرت تحليلات منشورات إنستغرام للمشاركين استخدامًا واسعًا للوسوم المرتبطة بالحركات الجمالية الدولية مثل: #cottagecore و#darkacademia و#Y2Kaesthetic، مما يشير إلى مشاركتهم النشطة في المحادثات العالمية للموضة. ومع ذلك، غالبًا ما تم تعديل هذه الجماليات العالمية بما يتماشى مع القيود المادية المحلية، والتفضيلات الثقافية، والإبداع الفردي، مما يدعم حجج غارسيا كانكليني حول التكيف الثقافي الهجين [33]. الجدول 3 يقدّم تحليلًا مقارنًا لكيفية تفاوض الشباب على التعبير عن هويتهم عبر المنصات الرقمية الكبرى، متضمنًا استخدامهم لتجزئة الجمهور وأنواع المحتوى ومستويات التجريب. استند الجدول إلى 60 مقابلة معمقة وملاحظات إثنوغرافية.

أما فيما يخص اللغة، فقد أظهرت ممارسات المشاركين أنماطًا متقدمة من التبني والتهجين اللغوي العالمي، بما يتماشى مع الأبحاث حول بناء الهوية متعددة اللغات في الفضاء الرقمي [34، 35]. وقد

الجدول 3: إدارة الهوية الاستراتيجية عبر منصات وسائل الإعلام الاجتماعية المختلفة

مستوى تجربة الهوية	استراتيجية إدارة الجمهور	المحتوى المحلي (%)	المحتوى العالمي (%)	الوظيفة الرئيسية	المنصة
متوسط-عالي	تقسيم عالي عبر القصص/التمييز	28.9	47.3	تنسيق الهوية البصرية	إنستغرام
عالي جداً	اكتشاف مدفوع بواسطة الخوارزمية	22.1	56.7	التعبير الإبداعي	تيك توك
منخفض	العائلة/الأصدقاء المقربون فقط	68.2	18.4	الاتصال المجتمعي	واتساب
منخفض-متوسط	الجماهير متعددة الأجيال	45.7	35.6	التواصل الاجتماعي الأوسع	فيسبوك
متوسط	التفاعل القائم على الموضوع	31.4	52.8	الخطاب العام	تويتر
متوسط-عالي	المجتمع القائم على الاشتراكات	35.2	43.9	المحتوى طويل المدى	يوتيوب
منخفض	العرض المرتكز على المسار المهني	15.6	72.1	الهوية المهنية	لينكد إن
عالي	مشاركة الأقران	38.9	41.2	التواصل غير الرسمي	سناب شات

كشف التحليل عن استخدام واسع للتعابير الإنجليزية، والمصطلحات الرقمية، والتنقل بين اللغات (code-switching) بين المشاركين من خلفيات لغوية مختلفة.

قال أحمد، 17 عامًا من القاهرة: "أنشر بالعربية، لكن أحيانًا أستخدم كلمات إنجليزية مثل 'mood' و 'vibe' لأنها تعبّر عمّا أقصده بشكل أفضل، وكل أصدقائي يفهمونها» (المقابلة رقم 41، 2024) [36]. أما الميمات الرقمية (memes) فتمثل بعدًا إضافيًا مؤثرًا في الهوية الشبابية، متوافقة مع مفهوم جنكينز للثقافة التشاركية [37]. فقد أظهر المشاركون معرفة عميقة بثقافات الميمات الدولية ومشاركة نشطة في صناعتها وتداولها. وقد كشف تحليل محتوى تيك توك أن 73% من المشاركين أنشأوا محتوى يعتمد على قوالب ميمات عالمية، مع دمج إشارات ثقافية محلية أو عناصر شخصية، مما يتماشى مع الأبحاث حول ثقافة إعادة التوليف الرقمي.

2.1.5. أمثلة حالة من وسائل التواصل الاجتماعي

تُوضح عدة أمثلة حالة مدى تعقيد تمظهر التأثيرات العالمية في تشكيل الهوية الرقمية للشباب، وتدعم الأطر النظرية للهجنة الثقافية. أنشأت بريا، 20 عامًا من مومباي، سلسلة من منشورات إنستغرام تمزج بين الاتجاهات العالمية في التصوير الجمالي والعناصر الهندية التقليدية. تضمنت منشوراتها صورًا منسقة بعناية باستخدام تراكيب بصرية عالمية مثل التكوين البسيط ولوحات الألوان الهادئة، بينما أبرزت الأقمشة والمجوهرات والعناصر المعمارية الهندية. قالت بريا: "أريد أن يبدو حسابي دوليًا واحترافيًا، لكنني أيضًا أرغب في إظهار ثقافتي. الأمر يتعلق بإيجاد التوازن» (المقابلة رقم 18، 2024). وفي مثال آخر من تيك توك، شارك كارلوس، 16 عامًا من ساو باولو، في تحديات الرقص العالمية، ولكنه دمج حركات الفانك البرازيلي مع رقصات الكيبوب، قائلاً: "الرقصات الكورية رائعة، لكنها لا تعبر عني. عندما أضيف بعض خطوات الفانك، تصبح رقصتي» (المقابلة رقم 35، 2024). وقد قدّمت التعليقات على المحتوى الرقمي وأوصافه أدلة إضافية على التهجين اللغوي، حيث لاحظ التحليل إدماجًا منتظمًا لتعبيرات اللغة الإنجليزية، والإيموجي، والوسوم العالمية، حتى بين المستخدمين من خلفيات لغوية غير إنجليزية. وكان ذلك واضحًا خصوصًا عند محاولة الشباب المشاركة في نقاشات عالمية حول قضايا مثل التغير المناخي أو العدالة الاجتماعية.

2.5. الجذور المحلية في التعبير الرقمي

رغم التأثيرات العالمية الواسعة، كشفت التحليلات أن العناصر الثقافية المحلية ما تزال مركزية في تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب، مما يدعم الآراء التي تؤكد على استمرارية الثقافة المحلية في ظل السياقات العالمية [40، 41]. وقد استخدم المشاركون التقاليد المـحلية، واللغات، والممارسات الثقافية كمصادر لصياغة هويات رقمية مميزة تُفرقهم عن الاتجاهات العالمية مع الحفاظ على الروابط مع مجتمعاتهم الثقافية.

1.2.5. إعادة تفسير العادات التقليدية في الفضاءات الرقمية

تمـر الممارسات الثقافية التقليدية بعمليات إعادة تفسير عميقة عند دمجها في البيئات الرقمية، بما يتماشى مع ما وصفه غارسيا كانكيني بعمليات «فكّ التوطين الثقافي» و«إعادة التوطين الثقافي» [42]. وقد أظهر المشاركون طرقًا مبتكرة لتمثيل العادات التقليدية عبر صيغ الإعلام الرقمي ومنصاته، التي صُممت في الأصل لثقافة معاصرة وعالمية. وتتضمن هذه العمليات عناصر من الحفظ والتحوّل معًا، لتتماشى مع أعراف الاتصال الرقمي وتفضيلات الثقافة الشبابية. مثّلت الممارسات الدينية والروحية أمثلة بارزة لإعادة التفسير، بما يتماشى مع الأبحاث حول الدين الرقمي وهوية الشباب [43]، [44]. فاطمة، طالبة تبلغ من العمر 21 عامًا من إسطنبول، أنشأت محتوى على إنستغرام يعرض نمط الحياة والموضة الإسلامية

من خلال جماليات وسائل التواصل الحديثة. دمجت منشوراتها بين مبادئ الحشمة التقليدية واتجاهات الموضة العالمية، وصاغت أسلوبها الخاص الذي سمّته «الحجاب العصري». أوضحت قائلة: «أريد أن أُظهر أنه بإمكانك أن تكوني أنيقة ومؤمنة في الوقت نفسه. جدتي كانت تغطي شعرها بطريقة مختلفة، لكن القيم هي ذاتها» (المقابلة رقم 27، 2024). كما أعيد توظيف الحرف اليدوية التقليدية بشكل متكرر عبر المنصات الرقمية كأشكال للتعبير الثقافي وبناء الهوية، ما يعكس اتجاهات أوسع في حفظ الثقافة الرقمية [45، 46]. عرض المشاركون من خلفيات ثقافية متنوعة فنونًا تقليدية مثل نقوش الحناء، وصناعة الخرز، والخزف، والنسيج من خلال قصص إنستغرام ومقاطع تيك توك. غالبًا ما ركزت هذه العروض الرقمية على أهمية هذه الحرف التقليدية إلى جانب صِلتها المعاصرة في تشكيل الهوية الشبابية. كما برزت ثقافة الطعام كمجال مهم آخر تُعاد فيه ممارسة التقاليد بطريقة رقمية، داعمةً أبحاث الإعلام الغذائي والهوية الثقافية [47، 48]. كثيرًا ما أنشأ المشاركون محتوى يتناول المأكولات التقليدية، ولكن قُدمت وفقًا لمعايير التصوير الغذائي العالمي وأساليب سرد القصص الرقمية. ومكّنهم ذلك من الحفاظ على روابط مع العائلة والتقاليد الثقافية، مع المشاركة في محادثات الطعام العالمية على إنستغرام وتيك توك.

2.2.5. أمثلة: الموضة الأصلية على إنستغرام، والتناوب اللغوي

قدّمت تمثيلات الموضة الأصلية على إنستغرام أمثلة بارزة على التجذر الثقافي المحلي في الفضاءات الرقمية، مما يعكس ما وصفه الباحثون بممارسات «السيادة الرقمية» [49، 50]. أظهر المشاركون من خلفيات أصلية استراتيجيات متطورة لعرض عناصر الموضة التقليدية من خلال صيغ وسائل التواصل الحديثة. أيانا، طالبة نافاهو تبلغ من العمر 19 عامًا، أنشأت محتوى على إنستغرام يظهر مجوهرات ومنسوجات تقليدية بجانب قطع أزياء عصرية، مستخدمة تقنيات تصوير احترافية وعلامات تصنيف عالمية لزيادة الرؤية. أوضحت استراتيجيتها بقولها: «أريد من غير السكان الأصليين أن يروا أن ثقافتنا حيّة وجميلة، وليست مجرد شيء في المتاحف. وأريد من شبابنا أن يروا أننا قادرون على أن نكون تقليديين وعصريين في آنٍ معًا» (المقابلة رقم 52، 2024). كشفت تحليلات محتواها عن استراتيجيات بصرية متطورة احترمت المبادئ الجمالية التقليدية، مع توظيفها لجماليات وسائل التواصل من أجل تحقيق أقصى أثر، وهو ما يتسق مع الأبحاث حول ممارسات الإعلام الأصلي [51]. ظهر التناوب اللغوي كاستراتيجية أساسية للحفاظ على الروابط الثقافية المحلية أثناء المشاركة في المحادثات الرقمية العالمية، بدعم من أبحاث موسعة في أداء الهوية متعددة اللغات [52، 53]. أظهر المشاركون تنقلاً سلسًا بين اللغات ضمن منشور رقمي واحد، حيث استخدموا لغاتهم الأصلية للمحتوى الثقافي الخاص، والإنجليزية للتواصل الأوسع. مثّلت روزا، وهي شابة عمرها 18 عامًا من غواتيمالا، هذا النمط من خلال محتوى تيك توك الذي تنقل بين الإسبانية والإنجليزية ولغة كيتشي مايا حسب الجمهور المستهدف والمحتوى الثقافي. وشرحت: «عندما أتحدث عن تقاليد عائلتي، أستخدم كيتشي لأنها تحمل المعاني الحقيقية. ولكن إذا أردت أن يفهمني عدد أكبر، أستخدم الإسبانية أو الإنجليزية» (المقابلة رقم 44، 2024). مكّنها هذا النهج متعدد اللغات من الحفاظ على الأصالة الثقافية مع الانخراط في المحادثات الرقمية العالمية، مما يعكس مفهوم بلومارت حول «تعدد المركزيات» في الاتصال الرقمي. كذلك، حدث التناوب ضمن اللغة الواحدة باستخدام اللهجات المحلية، العامية، والتعابير الثقافية الخاصة، بما يتماشى مع البحوث السوسيولغوية حول تنوع اللغة الرقمية. استخدم المشاركون هذه التنويعات اللغوية المحلية للإشارة إلى الهوية الثقافية والانتماء المجتمعي، مع استخدام أشكال لغوية معيارية أكثر للتواصل العالمي. وقد مكنهم هذا التكيّف اللغوي من التنقل بين السياقات الثقافية المحلية والعالمية ضمن منصة رقمية واحدة. الجدول 4 يوضح كيف تؤثر عوامل مثل النوع الاجتماعي، الطبقة الاجتماعية، الخلفية العرقية، والموقع الجغرافي في استراتيجيات الهوية الهجينة وتفضيلات المنصات، مع إبراز القيود المتنوعة والتكتيكات الإبداعية التي تستخدمها المجموعات الاجتماعية المختلفة.

الجدول 4: يوضح التباين التداخلي في استراتيجيات التهجين الثقافي

أسلوب التعبير الهجين	التحديات الرئيسية	تفضيل المنصة	الاستراتيجية السائدة	التقاطع
التكيفات الإبداعية حسب الحاجة	القيود الاقتصادية على المشاركة العالمية	واتساب، تيك توك	الخلط المجتمعي الموجه	أنثى + طبقة عاملة
الإشارات الثقافية المشفرة	التوازن بين توقعات الذكورة	إنستغرام، يوتيوب	الإشارة الثقافية الدقيقة	ذكر + طبقة وسطى
دمج تقليدي عصري لامع	الحفاظ على الأصالة الثقافية	إنستغرام، بينترست	العولمة الجمالية	أنثى + طبقة عليا
أداء هجين صريح	قبول العائلة/المجتمع	تيك توك، تويتر	الخلط الثقافي الراديكالي	غير ثنائي + حضري
تثبيت تقليدي قوي	الوصول المحدود إلى الثقافة العالمية	واتساب، فيسبوك	الحماية المحلية	أقلية عرقية + ريفية
العروض الخاصة بالمنصة	التوتر بين العلمانية والدين	منصات متعددة	الهوية المقسمة	ديني + شاب
إتقان التبديل بين الأكواد	الفجوات الثقافية بين الأجيال	إنستغرام، واتساب	الجسر العابر للحدود	مهاجر + الجيل الثاني

3.5. التفاوض حول التوتر بين العالمي والمحلي

أظهر التحليل أن عملية التنقل بين التأثيرات العالمية والتقاليد المحلية خلقت توترًا ملحوظًا لدى العديد من المشاركين، الأمر الذي تطلّب مفاوضات مستمرة واتخاذ قرارات استراتيجية في عرض الذات الرقمي. وقد كشفت هذه المفاوضات عن العمل النفسي والاجتماعي المعقد اللازم لبناء هويات متماسكة داخل بيئات ثقافية هجينة، بما يدعم الأطر النظرية المتعلقة بالتفاوض حول الهوية [54].

1.3.5. الصراعات الداخلية في بناء الهوية

وصف المشاركون بشكل متكرر صراعات داخلية بين الطموحات العالمية والتوقعات المحلية، لا سيما في ما يتعلق بتقاليد الأسرة، والممارسات الدينية، والأصالة الثقافية، بما يتماشى مع أبحاث تطور الهوية ثنائية الثقافة [55، 56]. غالبًا ما تجلّت هذه الصراعات في شكل حيرة بشأن استراتيجيات تقديم الذات المناسبة، وقلق من خيانة ثقافية أو فقدان الأصالة. قالت زارا، البالغة من العمر 20 عامًا من كراتشي: "أحيانًا أرى هذه الملابس الجميلة على إنستغرام وأرغب في ارتدائها، ولكن بعد ذلك أفكر في ما قد يقوله والديّ، وماذا سيظن الناس في مجتمعي. أشعر وكأني أعيش في عالمين مختلفين» (المقابلة رقم 33، 2024). هذا يعكس ما يسميه بهبهة بـ «الالتباس في التموقع الثقافي" [57]. كما ظهرت صراعات مماثلة تتعلق باستخدام اللغة، حيث أعرب المشاركون عن قلقهم من فقدان الطلاقة في لغاتهم التراثية مع اكتساب مهارات اللغة الإنجليزية لأغراض التواصل العالمي، مما يدعم الأبحاث حول الحفاظ على اللغة التراثية في البيئات الرقمية [58]. وقد زادت الضغوط الأكاديمية والمهنية من حدة هذه الصراعات، إذ شعر المشاركون بالحاجة إلى تبني أشكال ثقافية عالمية مع الاستمرار في الحفاظ على روابط مع مجتمعاتهم المحلية وتقاليدهم. وشكّلت الهوية الدينية تحديًا خاصًا للمشاركين من خلفيات دينية تقليدية ممن أرادوا الانخراط في ثقافة الشباب العالمية [59، 60]. وقد طور هؤلاء المشاركون استراتيجيات متقدمة لإدارة التوترات المحتملة بين الالتزامات الدينية والمشاركة في الثقافة الرقمية العالمية، شملت غالبًا فصلًا مدروسًا بين جوانب هويتهم الرقمية المختلفة.

2.3.5. العرض الاستراتيجي للذات من قبل الشباب

استجابةً لتوترات العالم-المحلّي، طور المشاركون استراتيجيات عرض ذات رقمي تمكّنهم من المشاركة في كلا السياقين الثقافيين مع تقليل احتمالات التنافر، بما يعكس مفهوم غوفمان عن «إدارة الانطباع الاستراتيجي» في السياقات الرقمية [61، 62]. شملت هذه الاستراتيجيات:

1- إدارة الجمهور،
2- تمييز المنصات،
3- وتنظيم زمني للعرض الثقافي.

برز تمييز المنصات كاستراتيجية شائعة؛ إذ استخدم المشاركون منصات اجتماعية مختلفة لتقديم جوانب مختلفة من هويتهم الثقافية، وهو ما يتسق مع أبحاث «انهيار السياق [63، 64].

1- غالبًا ما استُخدم إنستغرام لمحتوى أكثر صقلًا وميلاً نحو العالمية.
2- أما واتساب ومنصات المراسلة الأخرى، فقد خُصصت للتواصل مع المجتمع المحلي.
3- واحتل تيك توك موقعًا وسيطًا، حيث جرب المشاركون مزيجًا ثقافيًا وأداءات هوية مختلفة.

الترتيب الزمني مكّن المشاركين من التبديل بين العروض الثقافية المختلفة مع مرور الوقت، فمثلاً:

1- ينشرون محتوى ذا طابع عالمي خلال أيام الأسبوع.
2- ويخصصون عطلات نهاية الأسبوع لمحتوى يعزز التقاليد الثقافية المحلية والعلاقات العائلية.

كما سمحت استراتيجيات إدارة الجمهور للمشاركين بتقديم جوانب مختلفة من هويتهم لمجموعات اجتماعية مختلفة باستخدام إعدادات الخصوصية، والمجموعات البارزة، والنشر الموجه [65]. هذه التقنيات مكّنت المشاركين من الحفاظ على الأصالة الثقافية محليًا، والمشاركة في الحوارات الثقافية العالمية في الوقت نفسه. الشكل 2 يُظهر التحولات الدورية في تعبير الشباب الثقافي على مدار اليوم، استنادًا إلى أنماط المحتوى. ويبين كيف تتنقل الأنشطة عبر المنصات بين الأوضاع المهنية، والاجتماعية، والشخصية، والتأملية. الجدول 5 يعرض تحليلًا نوعيًا يحدد أربعة موضوعات رئيسية في أداء الهوية:

- الجسر الثقافي،
- الفصل الاستراتيجي،
- المقاومة/التخريب،
- والتجريب الإبداعي.

يتضمن الجدول التكرارات، والاقتباسات، وروابط المنصات المستخدمة.

3.3.5. التناقضات والمقاومة

رغم جهود العرض الاستراتيجي للذات، واجه المشاركون كثيرًا من التناقضات في بناء الهوية لا يمكن حلّها بسهولة، مما أدى إلى أشكال من المقاومة تتماشى مع النظريات ما بعد الكولونيالية حول «الفاعلية الثقافية [66، 67] تجلت هذه المقاومة في اتجاهين:

1- ضد الضغوط العالمية نحو التماثل الثقافي.
2- وضد القيود المحلية على التعبير الفردي.

وقد نتج عن ذلك أشكال هجينة إبداعية تتحدى الحدود الثقافية التقليدية. رفض بعض المشاركين صراحةً ضغوط الاختيار بين الهوية العالمية أو المحلية، واعتبروا التناقض جزءًا من الأصالة.

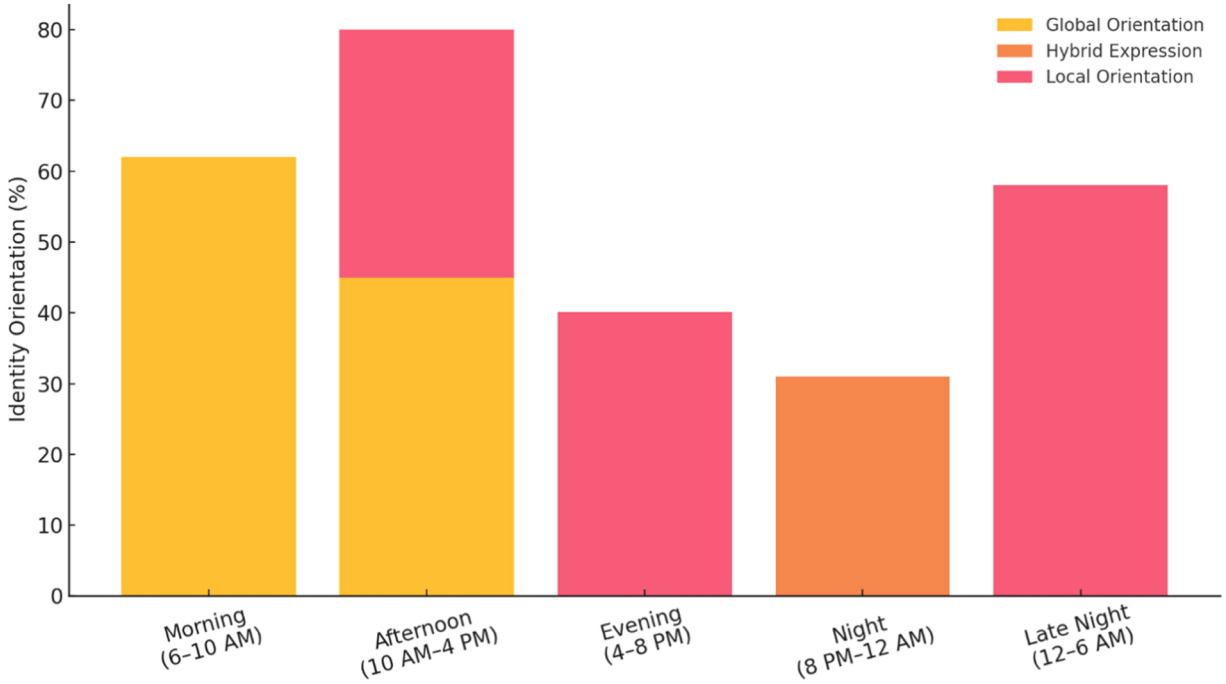

الشكل 2: يوضح الأنماط الزمنية للتعبير عن الهوية العالمية والمحلية

الجدول رقم 5: الموضوعات الرئيسية في أداء الهوية الرقمية لدى الشباب عبر المنصات الاجتماعية

الموضوع الرئيسي	الوصف	المنصات الشائعة	اقتباس من المقابلات	عدد التكرارات في المقابلات
الجسر الثقافي	التنقل بين عناصر الهوية المحلية والعالمية بهدف التوفيق الثقافي	إنستغرام، يوتيوب	"أمزج بين تراثي والستايل العصري بدون ما أشعر أني غريب."	26
الفصل الاستراتيجي	فصل جوانب الهوية بحسب السياق الرقمي أو الجمهور المستهدف	تيك توك، واتساب	"أشارك عائلتي في واتساب، وأظهر اهتماماتي في إنستغرام."	21
المقاومة / التخريب	رفض الأنماط الثقافية المفروضة من السياقات المحلية أو العالمية	تويتر، تيك توك	"أستخدم الميمات للسخرية من التقاليد التي تقيدني."	18
التجريب الإبداعي	اختبار هويات متعددة دون التقيّد بهوية واحدة	سناب شات، تيك توك	"كل يوم أجرّب شيء جديد بهويتي، من اللبس إلى اللغة."	24

قال ميغيل، شاب عمره 22 عامًا من برشلونة: "الناس يريدونني أن أكون إما كاتالونيًا أو عالميًا، ولكنني الاثنين معًا. لماذا عليّ أن أختار؟ هويتي أكثر تعقيدًا من ذلك» (المقابلة رقم 38، 2024). هذا يتماشى مع تصور هال للهوية بوصفها متعددة ومتناقضة [68]. وغالبًا ما اتخذت المقاومة ضد الضغوط العالمية أشكالًا خفية، مثل:

- استخدام اللغات المحلية عمدًا في سياقات قد تجلب فيها الإنجليزية مزيدًا من المشاهدات،
- أو إدماج عناصر تقليدية في صيغ محتوى شائعة عالميًا.

تُعتبر هذه الممارسات تجسيدًا لما أسماه سكوت بـ «أشكال المـقاومة اليومية» تحديات دقيقة للهيمنة الثقافية تحافظ على الفاعلية الفردية دون مواجهة مباشرة [69]. كما اتخذت المقاومة للقيود الثقافية المحلية أشكالًا مشابهة، حيث وجد المشاركون طرقًا للانخراط في الثقافة الشبابية العالمية مع الحفاظ على احترامهم للتقاليد المحلية وتوقعات الأسرة. وغالبًا ما تطلّب هذا إعادة تفسير إبداعية للقيم التقليدية، مثل الادّعاء بأن المشاركة الثقافية العالمية تعزز الهوية الثقافية بدلاً من تهديدها.

4.5. دور وسائل التواصل الاجتماعي كـ «مساحة هجينة"

أظهرت التحليلات أن منصات التواصل الاجتماعي تُعد «مساحات هجينة» حيوية تسهّل الاختلاط الثقافي وتجريب الهوية، مما يدعم تصور بهبهة لمـفهوم «الفضاء الثالث" [70]. توفر هذه

المـنصات البنية التحتية التكنولوجية والسياقات الاجتماعية التي يتم فيها التفاوض بين الثقافات العالمية والمحلية، مع تشكيلها في الوقت ذاته لإمكانات وقيود بناء الهوية الهجينة من خلال ميزاتها التصميمية وعمل الخوارزميات [71، 72].

1.4.5. المنصات كأدوات لتجريب الهوية

توفر ميزات تصميم وسائل التواصل فرصًا فريدة لتجريب الهوية لا يمكن تحقيقها بسهولة في السياقات غير الرقمية، بما يتماشى مع أبحاث الأداء الرقمي للهوية [73، 74].

تشمل هذه الميزات:

1- إنشاء حسابات متعددة،
2- استخدام أسماء مستعارة،
3- والتحكم الدقيق في عرض الذات.

برزت قصص إنستغرام كمجالات مهمة لتجريب الهوية، إذ تمـكّن المستخدمين من مشاركة محتوى مؤقت يختبر عروض الهوية الجديدة دون التزام دائم [75]. وغالبًا ما استخدم المشاركون القصص لمـزج المـحتوى العالمي والمحلي، وتقييم تفاعل الجمهور قبل إدراجه ضمن المنشورات الدائمة. وفّر تنسيق الفيديوهات القصيرة على تيك توك فرصًا سريعة للتجريب، حيث سمح بتجربة أنماط موسيقية، وعناصر بصرية، وأساليب أداء متنوعة [76]. بفضل خوارزميات المـنصة، تمكن المحتوى التجريبي من الوصول إلى جماهير متنوعة، ما وفر تغذية راجعة حول فاعلية الاستراتيجيات الهجينة. وفّرت أقسام التعليقات في المنشورات الرقمية مساحات إضافية للتفاوض حول الهوية، حيث يمكن للمستخدمين شرح اختياراتهم الثقافية، والرد على الانتقادات أو سوء الفهم، وتلقي التشجيع أو النقد من الأقران [77]. علاوة على ذلك، أدّت ثقافة الوسوم (الهاشتاغ) إلى نشوء «مجتمعات دقيقة» تتمحور حول هويات هجينة مشتركة، مثل:

1- #DesiAesthetic
2- #AfroFuturism
3- #KpopIndia

قدمت هذه المجتمعات الرقمية مصدرًا للإلهام والدعم، مما خفف من عزلة بناء الهوية الهجينة مقارنة بالسياقات التقليدية غير الرقمية [78].

2.4.5. خوارزميات المنصات ورؤية الهوية

رغم أن المنصات سهّلت التهجين الثقافي، إلا أن بنيتها الخوارزمية شكّلت أيضًا من يظهر ومن يُهمّش.

1- فالمحتوى المتماشي مع الاتجاهات العالمية السائدة (مثل الجماليات الغربية أو التحديات الرائجة) كان يحظى بمزيد من الرؤية،
2- في حين أن المحتوى الثقافي المحلي أو المتخصص غالبًا ما يتم تجاهله أو يُساء فهمه [79].

اضطر الشباب بالتالي إلى موازنة التعبير الأصيل عن الذات مع متطلبات الأداء العالي على المنصات. هذا يكشف عن توتر أساسي في التهجين الرقمي: في حين تُتيح المنصات سيولة الهوية، إلا أنها تُدخل ضغوطًا تجارية وخوارزمية تؤثر على كيف ومتى يمكن التعبير عن الهويات الهجينة ومكافأتها. لذا، فإن المنصات ليست ساحة محايدة، بل تعمل كـ ممكّنات وحراس للعبور الثقافي الهجين [80]. الشكل 3 يوضّح عبر مخطط انسيابي كيف تعطي خوارزميات المنصات الأولوية للعلامات العالمية (مثل الإنجليزية والجماليات الرائجة) على حساب المـرجعيات المحلية، مما يؤدي إلى تباين في التوزيع وإعادة إنتاج أو تهميش المحتوى الثقافي.

6. المناقشة

تُبرز هذه الدراسة الطبيعة الجدلية لهوية الشباب بوصفها عملية تفاوض مستمرة بين تدفقات الثقافة العالمية والتقاليد المـحلية. فبدلاً من تكوين هويات ثابتة أو خطية، ينتقل المشاركون بين مرجعيات ثقافية متعددة، مما يُنتج تعبيرات عن الذات تتسم بالسيولة، وتختلف باختلاف السياق، وغالبًا ما تكون متناقضة. هذه الهويات ليست مجرد نتيجة للتعرض السلبي للثقافة العالمية، بل تنشأ من خلال الاختيار النشط، وإعادة المزج، وإعادة تفسير العناصر الثقافية. تعكس هذه الدينامية الجدلية ما وصفه هول (1996) بـ «إنتاج الهوية» وهي عملية دائمة التغيّر تتشكّل من خلال الاختلاف والمـوقعية [10]. وقد عبّر العديد من المشاركين عن تقبّلهم لمواقع هووية متناقضة (مثل: العلمانية/العالمية مقابل التدين/المحلية) دون الحاجة إلى حلّ هذه التناقضات، وهو ما يعكس نمط بناء الهوية في مرحلة ما بعد الحداثة. وتدعم هذه النتيجة مفهوم بهبهة (1994) عن «الفضاء الثالث»، بوصفه منطقة ثقافية تتعايش فيها التناقضات وتنبثق منها معانٍ هجينة. فبالنسبة لشباب اليوم، لا تتشكل الهوية من خلال الدمج أو التوليف البسيط، بل من خلال حركة ديناميكية بين أقطاب متعارضة [7]. تشير نتائج الدراسة إلى أن التهجين الثقافي لا يُعادل فقدان الثقافة، بل غالبًا ما يُعزز من استدامتها من خلال التكيّف. فعندما يُعيد الشباب تفسير التقاليد المحلية باستخدام أدوات رقمية وصيغ عالمية كأن يعرضوا الأزياء التقليدية بأسلوب بصري مستوحى من إنستغرام، أو يمزجوا الرقص الشعبي مع رقصات K-pop فإنهم يمنحون التراث الثقافي حياة جديدة. هذه الأشكال الهجينة ليست عالمية تمامًا ولا محلية خالصة؛ بل تؤدي دور «الجسور الثقافية»، حيث تُوسّع نطاق تأثير التقاليد وتفتح المجال للابتكار. إلا أن هذا التهجين ينطوي أيضًا على مخاطر التسليع والتسطيح، لا سيما عندما تُفضّل خوارزميات المنصات الجاذبية البصرية على

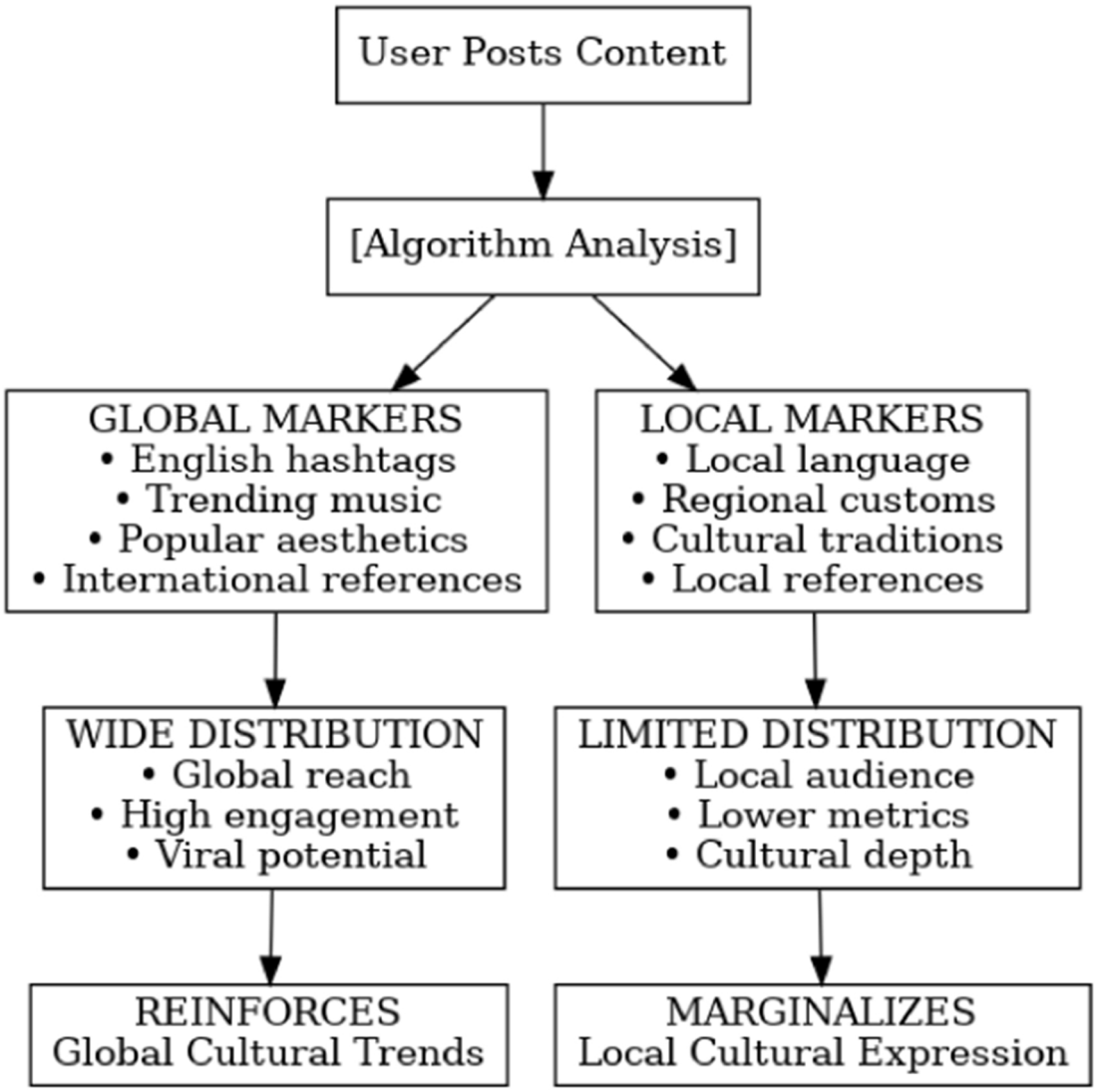

الشكل 3: يوضح تأثير الخوارزمية على ظهور المحتوى الثقافي

العمق الثقافي. بالتالي، فإن استدامة الهويات الهجينة تعتمد على النية: فالشباب الذين يستخدمون التهجين كوسيلة للتعبير الثقافي يختلفون عن أولئك الذين يوظفونه فقط لتحقيق الظهور. الشكل 4 يوضّح إطارًا بصريًا يموضع الممارسات الثقافية الرقمية للشباب على متّصل يبدأ من الحفاظ على الأصالة ويصل إلى التحول الجذري، مسلطًا الضوء على التوازن بين الأصالة، والابتكار، ورؤية المحتوى على المنصات الرقمية.

تؤكد الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي ليست مساحات ثقافية محايدة، بل تعمل وفق منطق الرأسمالية الرقمية، حيث تُشكّل خوارزميات الرؤية، وآليات التربح، ومفاهيم «العلامة الشخصية» من يُكافأ ومن يُهمّش. وقد أبرزت نتائج الدراسة كيف تُضخّم الخوارزميات المنصاتية الجماليات العالمية (مثل: الأزياء الغربية، اللغة الإنجليزية، التحديات الرائجة) بينما تهمّش المحتوى المحلي أو غير النمطي. هذا «التمنصة الثقافية" (platformization of culture) يخلق مفارقة واضحة:

1- فمن ناحية، تُوفّر هذه المنصات أدوات غير مسبوقة لتجريب الهوية.
2- ومن ناحية أخرى، تُمارس ضغوطًا خفية نحو التماثل الثقافي والتطابق التجاري.

لذلك، يُضطر الشباب إلى التنقل بين هذه القوى بحذر واستراتيجية، وغالبًا ما «يتلاعبون بالخوارزمية» لتحقيق الرؤية مع الحفاظ على الأصالة، وهو ما يعيد التأكيد على أن الفاعلية الإبداعية موجودة، لكنها مقيّدة ضمن بنى سياسية واقتصادية أوسع.

تكشف الدراسة أن تجربة التهجين الثقافي لا تُعاش بشكل موحّد، بل تتشكّل بعمق من خلال هويات متقاطعة (الجندر، الطبقة، الخلفية الإثنية، الدين، الجغرافيا). وفيما يلي بعض الأمثلة:

الشكل 4: يوضح طيف الاستدامة الثقافية في الممارسات الرقمية للشباب

3- الشباب من الطبقات العاملة انخرطوا في تكييفات ذاتية الصنع (DIY) للاتجاهات العالمية بسبب القيود الاقتصادية، ما أدى إلى أشكال إبداعية من التعبير المحلي.

4- المشاركون من الطبقات العليا تمتعوا بوصول أكبر إلى أدوات رقمية عالية الجودة وجماليات عالمية، مما سمح بعروض أكثر احترافية للهوية، لكنه أثار تساؤلات حول الأصالة الثقافية.

5- الشباب غير الثنائيين والمثليين/الكوير استخدموا الهويات الهجينة لتحدي الأدوار الجندرية التقليدية، من خلال مزج ثقافي جذري يشكك في الأعراف الاجتماعية.

6- الشباب من الأقليات الإثنية والمناطق الريفية أولوا أولوية لـ «المحلية الحامية»، واستخدموا المنصات الرقمية للدفاع عن التقاليد المهمّشة والحفاظ عليها وإعادة تأكيدها.

7- الشباب المتدينون طوروا استراتيجيات للفصل بين الهويات، متأرجحين بين الهويات العالمية العلمانية والدينية التقليدية حسب الجمهور والمنصة.

تؤكد هذه النتائج أن الهوية الهجينة ليست عملية ثقافية فقط، بل هي أيضًا عملية اجتماعية، تتأثر بإمكانية الوصول، والامتياز، وعدم المساواة البنيوية. الجدول 6 يعرض مقارنة بين

الجدول رقم 6: مؤشرات التفاعل والرؤية للمحتوى العالمي مقابل المحلي عبر المنصات الرقمية الرئيسية

المنصة	نسبة المحتوى العالمي (%)	نسبة المحتوى المحلي (%)	متوسط التفاعل (إعجابات + تعليقات)	(الرؤية عدد الظهور × 1000)
إنستغرام	48.2%	28.3%	320	12.5
تيك توك	58.6%	24.5%	510	18.2
يوتيوب	45.7%	36.2%	290	10.7
تويتر	52.1%	29.4%	180	8.3
واتساب	17.3%	68.9%	75	2.6

مؤشرات التفاعل ونسب الرؤية للمحتوى العالمي مقابل المحلي عبر المنصات الرئيسية، موضحًا كيف تؤثر إتاحة الخوارزميات على التعبير الثقافي والوصول إلى الجمهور.

7. الخاتمة

تكشف هذه الدراسة أن الشباب المعاصر يُشكّلون هوياتهم ضمن فضاء ديناميكي تتخلله التوترات، ويتأثر بشكل مستمر بالتفاعل بين تدفقات الثقافة العالمية والتقاليد المحلية العميقة الجذور. وبدعم، وأحيانًا تحت قيود، الإمكانات التقنية التي توفرها منصات الإعلام الرقمي، تتسم عملية بناء الهوية هذه بالتهجين الثقافي، حيث يسود التجريب المستمر، والتفاوض الرمزي، والمقاومة الثقافية.

تعمل منصات التواصل الاجتماعي بوصفها «فضاءات ثالثة» حيوية، لا تُشكَّل فيها الهويات الهجينة فحسب، بل تُعاد صياغتها باستمرار استجابةً للمعطيات الاجتماعية والتكنولوجية المتغيرة. وتُؤكّد نتائج الدراسة على فاعلية مفهوم التهجين الثقافي بوصفه عدسة نظرية قوية لفهم هويات الشباب في العصر الرقمي.

استنادًا إلى الإسهامات التأسيسية لكل من بهبهة، وغارسيا كانكليني، وكاستيلز، تُوسّع هذه الدراسة الإطار النظري من خلال دمج دراسات المنصات الرقمية، ورأسمالية المنصات، ومنظور التقاطعية (intersectionality). وتُبرز النتائج أن الهوية ليست كيانًا ثابتًا أو مستقلًا بالكامل، بل تتشكّل من خلال تفاوض معقد بين الفاعلية الفردية من جهة، والبُنى الثقافية والتكنولوجية الناظمة من جهة أخرى.

وعلى المستوى التجريبي، توضّح الدراسة كيف يستجيب الشباب لمعادلات الرؤية الخوارزمية، وتصميمات المنصات، وتغذية الأقران الراجعة، من خلال صياغة هويات هجينة دقيقة ومتعددة الأبعاد. كما تقدم نموذجًا مفاهيميًا يُبرز موقع فاعلية الشباب بين تيارات العولمة والارتكاز المحلي.

ومن خلال تسليط الضوء على الأبعاد التقاطعية لهذه العملية — مثل الطبقة الاجتماعية، والنوع الاجتماعي، والانتماء العرقي، والدين — تُسهم الدراسة في تطوير الفهم النظري والتطبيقي لاختلاف أشكال التعبير الثقافي الهجين باختلاف السياقات.

إسهامات الدراسة:

1- نظريًا: تُجسّر هذه الدراسة بين نظرية الثقافة ودراسات الإعلام الرقمي، مقترحة إطارًا تحليليًا شاملاً للهويات الرقمية الهجينة.
2- عمليًا: توصي الدراسة بـ:
3- دمج الوعي بالثقافة الرقمية ضمن المناهج التعليمية.
4- تطوير سياسات رقمية شاملة من قبل صنّاع القرار تعترف بتعدد الهويات الثقافية.
5- إعادة تصميم الخوارزميات بشكل أخلاقي يدعم التنوع الثقافي بدلاً من تهميشه.

توصيات لأبحاث مستقبلية:

1- إجراء دراسات طولية لرصد تحولات الهوية الهجينة بمرور الزمن.
2- فحص منصات رقمية أقل تناولًا في الدراسات الأكاديمية.
3- تحليل سياسات إدارة المحتوى في المنصات الرقمية.
4- إجراء دراسات مقارنة بين ثقافات مختلفة لفهم تنوع الديناميكيات الهجينة.
5- دراسة

تأثير المحتوى المُنتَج بالذكاء الاصطناعي على أصالة التعبير الثقافي.

ختامًا، تُشير هذه المسارات البحثية إلى آفاق واعدة لتعميق فهمنا لكيفية تطور التهجين الثقافي الرقمي، ليس فقط بوصفه استراتيجية ثقافية، بل بوصفه أسلوبًا للبقاء في عالمٍ يزداد ترابطًا، وإن ظل غير متكافئ من حيث الوصول والتمثيل.

21. Herrera, L. (2012). Youth and citizenship in the digital age: A view from Egypt. Harvard Educational Review, 82(3), 333–352.
22. Nilan, P., & Feixa, C. (Eds.). (2006). Global youth? Hybrid identities, plural worlds. Routledge.
23. Leurs, K. (2015). Digital passages: Migrant youth 2.0. Amsterdam University Press.
24. Pieterse, J. N. (2009). Globalization and culture: Global mélange (2nd ed.). Rowman & Littlefield.
25. Young, R. J. C. (1995). Colonial desire: Hybridity in theory, culture and race. Routledge.
26. Wilson B. Ethnography, the Internet, and youth culture: strategies for examining social resistance and" online-offline" Relationships. Canadian Journal of Education/Revue canadienne de l'éducation. 2006 Jan 1:307–28.
27. Mohyeddin Z. Cultural identity in a globalized world: Navigating tradition and modernity. Frontiers in Humanities and Social Research. 2024 Oct 1;1(3):106–15.
28. Qasmi AU, Bari F. The Social Construction of Identity in a Globalized World: Navigating Hybridity and Belonging in a Networked Age. Al-Anfal. 2024 Mar 31;2(1):42–9.
29. Meda R, Azman A, Yusof MM. Exploring the Psychological Effects of Non-Binary and Third-Gender Identities: A Comprehensive Review of Gender Diversity, Societal Challenges, and Inclusive Practices.
30. Buckingham D. Youth, identity, and digital media. the MIT Press; 2007.
31. Williams W. Edited by Dr Joseph H. Hancock, II, Kendel Bolton and.
32. Roudometof V. Glocalization: A critical introduction. Routledge; 2016 Jun 10.
33. Millán LL. The Dark Academia aesthetic: nostalgia for the past in social networks. The International Journal of Creative Media Research. 2023 Jul(10).
34. Kim S. "It was kind of a given that we were all multilingual": Transnational youth identity work in digital translanguaging. Linguistics and Education. 2018 Feb 1;43:39–52.
35. Biró E. Linguistic identities in the digital space. Acta Universitatis Sapientiae, Philologica. 2019;11(2):37–53.
36. Benchouia TA. Echoing Egypt: Listening to Relation Between Mahraganat Music and Hip-Hop Praxis (Doctoral dissertation, Northwestern University).
37. Milner RM. The world made meme: Discourse and identity in participatory media.
38. Yousif AS. Multilingualism in the Digital Age: Code-Switching and Translanguaging Online. Theory and Practice in Language Studies. 2025 Apr 1;15(4):1217–25.
39. Dorleijn M. Introduction: Using multilingual written Internet data in code-switching and language contact research. Journal of Language Contact. 2016 Dec 10;9(1):5–22.
40. Manara R, Weber M. Cultural Identity in the Digital Age: Navigating Globalization in Local Communities. Journal of Humanities and Social Sciences (JHASS). 2023 Dec 10;5(3):114–20.

References

1. Appadurai, A. (1996). Modernity at large: Cultural dimensions of globalization. University of Minnesota Press.
2. Castells, M. (2015). The rise of the network society: The information age: Economy, society, and culture (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
3. Livingstone, S., & Third, A. (2017). Children and young people's rights in the digital age: An emerging agenda. New Media & Society, 19(5), 657–670.
4. Arnett, J. J. (2002). The psychology of globalization. American Psychologist, 57(10), 774–783.
5. García Canclini, N. (1995). Hybrid cultures: Strategies for entering and leaving modernity. University of Minnesota Press.
6. Arnett, J. J. (2014). Emerging adulthood: The winding road from the late teens through the twenties (2nd ed.). Oxford University Press.
7. Bhabha, H. K. (1994). The location of culture. Routledge.
8. Boyd, D. (2014). It's complicated: The social lives of networked teens. Yale University Press.
9. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77–101.
10. Hall, S. (1996). Introduction: Who needs 'identity'? In S. Hall & P. du Gay (Eds.), Questions of cultural identity (pp. 1–17). SAGE Publications.
11. Erikson, E. H. (1968). Identity: Youth and crisis. Norton.
12. Côté, J. E. (2009). Identity formation, agency, and culture: A social psychological synthesis. Lawrence Erlbaum Associates.
13. Buckingham, D. (2008). Youth, identity, and digital media. MIT Press.
14. Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2017). Designing and conducting mixed methods research (3rd ed.). SAGE Publications.
15. Kraidy, M. M. (2005). Hybridity, or the cultural logic of globalization. Temple University Press.
16. Robertson, R. (1995). Glocalization: Time-space and homogeneity-heterogeneity. In M. Featherstone, S. Lash, & R. Robertson (Eds.), Global modernities (pp. 25–44). SAGE Publications.
17. Maira, S., & Soep, E. (Eds.). (2005). Youthscapes: The popular, the national, the global. University of Pennsylvania Press.
18. Zulli, D., & Zulli, D. J. (2022). Extending the Internet meme: Conceptualizing technological mimesis and imitation publics on the TikTok platform. New Media & Society, 24(8), 1872–1890.
19. Mascheroni, G., Vincent, J., & Jimenez, E. (2015). "Girls are addicted to likes so they post semi-nude selfies": Peer mediation, normativity and the construction of identity online. Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 9(1), article 5.
20. Jenkins, H. (2006). Convergence culture: Where old and new media collide. NYU Press.

59. Mok A. Feeling at home in two cultural worlds: Bicultural identity integration moderates felt authenticity. Journal of Cross-Cultural Psychology. 2022 Feb;53(2):179–212.
60. Goitom M. "Bridging several worlds": The process of identity development of second-generation Ethiopian and Eritrean young women in Canada. Clinical Social Work Journal. 2018 Sep;46(3):236–48.
61. Dhingra P. Managing multicultural lives: Asian American professionals and the challenge of multiple identities. Stanford University Press; 2007.
62. McKenzie J, Virani S, Thao M, Lopez CT, Ford S, Dionicio N. "Like Being in Purgatory": Cultural Identity Mapping Centers Hmong American Experiences of Biculturalism. Journal of Cross-Cultural Psychology. 2024 Oct;55(7):750–75.
63. Cense M, Ganzevoort RR. Navigating identities: Subtle and public agency of bicultural gay youth. Journal of Homosexuality. 2017 Apr 16;64(5):654–70.
64. Ward C, Ng Tseung-Wong C, Szabo A, Qumseya T, Bhowon U. Hybrid and alternating identity styles as strategies for managing multicultural identities. Journal of Cross-Cultural Psychology. 2018 Oct;49(9):1402–39.
65. Oppenheim-Weller S, Kurman J. Value fulfillment and bicultural identity integration. Journal of Cross-Cultural Psychology. 2017 Apr;48(3):267–86.
66. Höhl W. Understanding hybrid spaces: Designing a spacetime model to represent dynamic topologies of hybrid spaces. arXiv preprint arXiv:2403.05221. 2024 Mar 8.
67. TAN F. Production of hybrid public space: the potential of the hybrid space concept for public space production. J. Eng. Sci. Technol. 2021.
68. Frith J. Splintered space: Hybrid spaces and differential mobility. Mobilities. 2012 Feb 1;7(1):131–49.
69. Trede F, Markauskaite L, McEwen C, Macfarlane S. Education for practice in a Hybrid Space. Springer Singapore., doi. 2019;10:978–81.
70. Willis KS, Aurigi A. Hybrid spaces: presence, rhythms and performativity. In2011 seventh international conference on intelligent environments 2011 Jul 25 (pp. 100–106). IEEE.
71. de Souza e Silva A, Campbell SW, Ling R. Hybrid Space revisited: from concept toward theory. Communication Theory. 2025 Feb;35(1):14–24.
72. Sleeman J, Lang C, Lemon N. Social media challenges and affordances for international students: Bridges, boundaries, and hybrid spaces. Journal of Studies in International Education. 2016 Nov;20(5):391–415.
73. Zhang W. The construction of digital self-identity: with the focus on Chinese social media platform.
74. Scheibe K. Information Behavior on Social Media: Services, Users, and Usage (Doctoral dissertation, Dissertation, Düsseldorf, Heinrich-Heine-Universität, 2024).
75. Peat GW. An Interpretative Phenomenological Analysis of the role of social media in the lives of young men with neuromuscular conditions (Doctoral dissertation, University of Leeds).
41. Pilkington H, Johnson R. Peripheral youth: Relations of identity and power in global/local context. European journal of cultural studies. 2003 Aug;6(3):259–83.
42. Canclini NG. Hybrid cultures, oblique powers. Media and Cultural Studies. 2006:422.
43. Campbell HA, Evolvi G. Contextualizing current digital religion research on emerging technologies. Human Behavior and Emerging Technologies. 2020 Jan;2(1):5–17.
44. Golan O. Introduction: Digital youth and religion. Religions. 2023 May 25;14(6):704.
45. Poddar AK. Impact of Global Digitalization on Traditional Cultures. The International Journal of Interdisciplinary Social and Community Studies. 2024;20(1):209.
46. Mohyeddin Z. Cultural identity in a globalized world: Navigating tradition and modernity. Frontiers in Humanities and Social Research. 2024 Oct 1;1(3):106–15.
47. Feldman CH, Wunderlich S. Cultural food distancing: a conceptual discourse on the evolution of seminal to present and future models of traditional food practices. British Food Journal. 2023 Apr 11;125(5):1936–52.
48. Lupton D. Understanding digital food cultures. InDigital food cultures 2020 Feb 25 (pp. 1–16). Routledge.
49. Thathiah N. Analyzing Indigenous Representation and Engagement on TikTok.
50. Schneider A, editor. Popular Sovereignty in a Digital Age: Lessons for the Global South and Working Classes. State University of New York Press; 2024 Aug 1.
51. Pawar H. Global Art, Culture, and Media Perspectives. Educohack Press; 2025 Feb 20.
52. Yousif AS. Multilingualism in the Digital Age: Code-Switching and Translanguaging Online. Theory and Practice in Language Studies. 2025 Apr 1;15(4):1217–25.
53. Huomo M. Linguistic strategies in virtual worlds: a study of multilingualism, code-switching, and identity among immigrant online gamers.
54. Qumseya TG. Toward a better understanding of the cultural identity negotiation: The experiences of minority youth in multicultural societies (Doctoral dissertation, Open Access Te Herenga Waka-Victoria University of Wellington).
55. Alexander AJ, Khera GS, Bedi RP. Bicultural identity and self-construal in-family among Indian American emerging adults: A mixed-methods study. Journal of Adult Development. 2021 Mar;28(1):1–4.
56. Bacallao ML, Smokowski PR. Entre dos mundos/ between two worlds: Bicultural development in context. The Journal of Primary Prevention. 2009 Jul;30(3):421–51.
57. Strobl P. Navigating Career Pressure and Cultural Expectations in Bicultural Families. Life.;1(832):534–2480.
58. Zandi SD. Identity Development Among the Multiracial/Bicultural Population and the Effects of Multicultural Experiences on Personality, Values, and Well-Being. The Chicago School of Professional Psychology; 2023.

78. Kruzan KP, Bazarova NN, Whitlock J. Investigating self-injury support solicitations and responses on a mobile peer support application. Proceedings of the ACM on human-computer interaction. 2021 Oct 18;5(CSCW2):1–23.
79. Pawar H. Global Art, Culture, and Media Perspectives. Educohack Press; 2025 Feb 20.
80. Werenberg C. Personalisation and Performed Authenticity in Political Content on TikTok: A Multimodal Critical Discourse Analysis of Liberal Alliance's Campaign in the 2022 Danish General Election.
76. Gentzler AL, Hughes JL, Johnston M, Alderson JE. Which social media platforms matter and for whom? Examining moderators of links between adolescents' social media use and depressive symptoms. Journal of adolescence. 2023 Dec;95(8):1725–48.
77. Zheng A. Self-presentation on social media–when self-enhancement confronts self-verification in a virtual public space (Doctoral dissertation, University of Illinois at Urbana-Champaign).